

# كشَف الغمّة

في

# معرفة الأئمّة

تأليف

أبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (قدس سره)  
(٦٢٥ - ٦٩٢ هـ . ق.)

تحقيق : علي الفاضلي

الجزء الثالث

[ترجمة الإمام الرابع

علي بن الحسين

زين العابدين (عليه السلام) ]

## ذكر الإمام الرابع أبي الحسن عليّ بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)

قال كمال الدين (رحمه الله) : هذا زين العابدين فُدوة الزاهدين ، وسيّد المتّقين ، وإمام المؤمنين ، سيّمته<sup>(١)</sup> تشهد أنّه من سلالة رسول الله ، وسيّمته<sup>(٢)</sup> يُثبِتُ<sup>(٣)</sup> مقام قربه من الله زُلفاً ، وثقافته تسجل بكثرة صلاته وتهجّده ، وإعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها ، درّت له أخلافُ التقوى فتفوّقها<sup>(٤)</sup> ، وأشرقت لديه أنوارُ التأييد فاهتدى بها ، وألّفته أورادُ العبادة فأُنس بصحبته ، وحالفته وظائفُ الطاعة فتحلّى بحليتها ، طالما اتخذ الليل مطيّةً ركبها لقطع طريق الآخرة وظمأ الهواجر دليلاً استرشد به في مَسافة المُسافرة ، وله من الخوارق والكرامات ما شوهد بالأعين الباصرة ، وثبت بالآثار المتواترة ، وشهد له أنّه من ملوك الآخرة .

فأمّا ولادته فبالمدينة ، في الخميس الخامس<sup>(٥)</sup> من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيّام جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) قبل وفاته بسنتين .  
وأمّا نسبه أباً وأمّاً فوالده الحسين بن عليّ وقد تقدّم بسط ذلك .  
وأمّا أمّه فأمّ ولد اسمها غزاة ، وقيل : بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد ، وقيل غير ذلك .

وأمّا اسمه فعليّ ، وكان للحسين (عليه السلام) ولد آخر أكبر من هذا قتل بين يدي والده وقد تقدّم ذكره ، وولد طفل صغير فجاءه سهم فقتله وقد تقدّم ذكر ذلك ، وكان كلّ واحد منهم يسمّى عليّاً .  
فأمّا<sup>(٦)</sup> كنيته : فالمشهور أبو الحسن ، ويقال : أبو محمّد ، وقيل : أبوبكر<sup>(٧)</sup> .

(١) أي علامته . (الكفعمي) .

(٢) أي هيئة أهل الخير . (الكفعمي) .

(٣) في ك : «ثبّت» .

(٤) مرّ تفسيرها . (الكفعمي) .

(٥) في ن ، خ : «الخماس» .

(٦) في ك والمصدر : «وأمّاً» .

(٧) مطالب السؤل : ٢ : ٤١ - ٤٢ .

قال العمري في المجدي ص ٩٣ : وجدت بخط شيخنا أبي الحسين أنّ زين العابدين كان يكتّى أبامحمّد ، وكان يكتّى أبابكر ، والأوّل الصحيح .

وقال في ص ٩٢ : ولد الحسين (عليه السلام) جميعهم من عليّ الصغير زين العابدين (عليه السلام) ويكتّى أبا الحسن ويلقب زين العابدين (عليه السلام) ذي الثقات .

وأما لقبه : فكان له ألقاب كثيرة كلها تطلق عليه ، أشهرها زين العابدين ، وسيد العابدين ، والزكي ، والأمين ، وذو الثنات . وقيل : كان سبب لقبه بزين العابدين أنه كان ليلة في محرابه قائماً في تهجد ، فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت إليه فجاء إلى إبهام رجله فالتقمها فلم يلتفت إليه فألمه فلم يقطع صلاته ، فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعله أنه شيطان فسبه ولطمه وقال : «اخشأ يا ملعون» . فذهب وقام إلى إتمام<sup>(٨)</sup> ورده ، فسمع صوتاً ولا يرى قائله وهو يقول : «أنت زين العابدين» ثلاثاً ، فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له (عليه السلام)<sup>(٩)</sup> .

وأما مناقبه ومزايه وصفاته فكثيرة ، فمنها أنه كان إذا توضأ للصلاة يصفر لونه فيقول له أهله : ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء ؟ فيقول : «(أ) تدرن بين يدي من أريد أن أقوم»<sup>(١١)</sup> ؟

ومنها أنه كان إذا<sup>(١٢)</sup> مشى لاتجاوز يده فخذ ، ولا يخطر بيده وعليه السكينة والخشوع ، وإذا قام إلى الصلاة أخذته الرعدة فيقول لمن يسأله : «أريد أن أقوم بين يدي ربي وأناجي»<sup>(١٣)</sup> فلماذا تأخذني الرعدة»<sup>(١٤)</sup> .

(٨) في ن والمصدر : «تمام» .

(٩) مطالب السؤل : ٢ : ٤٢ .

وروى نحوه الخصبي في الهداية الكبرى : ص ٢١٤ - ٢١٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ١٩٦ - ١٩٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٤٦ عن كتاب الأنوار .

(١٠) من م ، ك والمصدر .

(١١) مطالب السؤل : ٢ : ٤٢ .

وأورد نحوه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٨ / ١١٥٨ وفي كتاب المجالس والمسائرات : ص ١٠٠ - ١٠١ ، والآبي في نثر الدر : ١ : ٣٣٨ ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ١٦٨ / ٣٧٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٢ ، وصدرة البافعي في مرآة الجنان : ١ : ١٥٢ .

وسيا تي قريبه في ص ٢٧ .

(١٢) في ن ، خ : «إذا كان» .

(١٣) في ن ، خ : «فأناجي» .

(١٤) مطالب السؤل : ٢ : ٤٢ وقد سقط ذيله عن المصدر وقد قلنا سابقاً أنه قد وقع فيه تصحيقات وسقطات كثيرة .

وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢١٦ وعنه في ترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (٦١) ومن تهذيب الكمال : ٢٠ : ٢١٦ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٣ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٨ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٣ ، واليا فعي في مرآة الجنان : ١ : ١٥٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ٦١ نقلاً عن الحلية وفضائل الصحابة .

وروى الكليني في الكافي : ٣ : ٣٠٠ / ٥ والشيخ في التهذيب : ٢ : ٢٨٦ / ١١٤٥ بإسنادهما عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «كان علي بن الحسن إذا قام في الصلاة تغيّر لونه ، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً» .

وفي فلاح السائل ص ١٠١ : من كتاب زهرة المهج وتواريخ الحجج بإسناده عن الصادق (عليه السلام) قال : «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) إذا حضرت الصلاة اقشعر جلده واصفر لونه وارتعد كالسفة» .

وروى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول ص ٢٩٣ رقم ٢٤٨ بإسناده عن سفيان بن عيينة قال : مارئي علي بن حسين إذا مشى يقول بيده هكذا يخطر بها .

ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو فيه وكان ساجداً في صلاته ، فجعلوا يقولون له :  
يا بن رسول الله يا بن رسول الله ، النَّارَ ! النَّارَ ! فما رفع رأسه من سجوده حتى أُطْفِئَتْ ،  
فَقِيلَ له : ما الذي ألهاك عنها ؟ فقال : «نَارُ الْآخِرَةِ»<sup>(١٥)</sup> .

ومنها ما نقله سفيان قال : جاء رجل إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال : إن فلاناً قد  
وقع فيك وأذاك . قال : «فانطلق بنا إليه» . فانطلق معه وهو يرى أنه سينتصر لنفسه ، فلما  
أتاه قال له : «يا هذا ، إن كان ما قلت في حقّ الله تعالى يغفره لي ، وإن كان ما قلت في باطلاً  
فالله يغفر»<sup>(١٦)</sup> (هـ) لك<sup>(١٧)</sup> .

وكان بينه وبين ابن عمّه حسن بن الحسن شيء من المنافرة ، فجاء حسن إلى عليّ وهو  
في المسجد مع أصحابه ، فما ترك شيئاً إلا قاله من الأذى وهو ساكت ، ثم انصرف حسن ،  
فلما كان الليل أتاه في منزله ففرع عليه الباب ، فخرج حسن إليه فقال له عليّ : «يا أخي ، إن  
كنت صادقاً فيما قلت فغفر الله لي ، وإن كنت كاذباً (فيه)<sup>(١٨)</sup> فغفر الله لك ، والسلام عليك ورحمة  
الله» . ثم ولى ، فأتبعه حسن والتزمه من خلفه وبكى حتى رَقَّ له ثم قال له : والله لا عدتُ  
إلى أمر تكرهه . فقال له عليّ : «وأنت في حلّ ممّا قلت»<sup>(١٩)</sup> .

وكان يقول : «فقد الأحبّة غربة»<sup>(٢٠)</sup> .

وكان يقول : «اللهم إني أعوذ بك أن تحسُن في لوايح العيون علانيتي ، وتقبَحَ سريرتي ،  
اللهم كما أسأت وأحسنْتَ إليّ فإذا عدتُ فعدْ عليّ»<sup>(٢١)</sup> .

---

(١٥) مطالب السؤل : ٢ : ٤٢ .

وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء : ٢ : ١٤٣ في ترجمة أبي نوح الأنصاري وابن أبي الدنيا كما عنه في تذكرة  
الخواص : ص ٣٢٥ ، والجرجاني في الاعتبار : ص ٢٧٤ ، والسيد أبو طالب في تيسير المطالب : ص ١١٤ ، وابن  
عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٦٠) ، والقشيري في الرسالة القشيرية : ص ١٤٢ ، وابن الجوزي في المنتظم :  
٦ : ٣٢٨ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ١٦٣ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ :  
٣٨٩ - ٣٩٠ ، والياقعي في مرآة الجنان : ١ : ١٥٢ .

(١٦) من ك وخ في متن ن .

(١٧) مطالب السؤل : ٢ : ٤٢ - ٤٣ .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٤ ، ورواه ابن أبي الدنيا كما عنه في تذكرة الخواص ص ٣٢٥ ، وابن  
عساكر في ترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ص ٧٨ بإسناده عن عبدالرحمان بن زيد بن أسلم .

(١٨) من ن ، خ .

(١٩) مطالب السؤل : ٢ : ٤٣ .

ورواه ابن أبي الدنيا كما عنه في ترجمة السجّاد (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (١١٤) ومن تذكرة الخواص : ص  
٣٢٦ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٧ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء : ٤ : ٣٩٧ ، وابن شهر آشوب في  
المناقب : ٤ : ١٧٠ .

ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد : ٢ : ١٤٥ - ١٤٦ مع زيادات .

(٢٠) قد سقط عن المصدر ، وسيأتي عن الحلية في ص ٥٤ مع تخريج مصادره .

(٢١) مطالب السؤل : ٢ : ٤٣ .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٣٤ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد : (١٤١) .

وكان يقول : «إِنَّ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتَلَّكَ عِبَادَةُ الْعَبِيد ، وَآخِرِينَ عَبْدُوهُ»<sup>(٢٢)</sup> رغبة فتلك عبادة التجار ، و(إِنَّ) قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتَلَّكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ»<sup>(٢٤)</sup> .

ومنها أنه كان (عليه السلام) لا يُحِبُّ أَنْ يَعِينَهُ عَلَى طَهْوَرِهِ أَحَدٌ، وكان يستقي الماء لظهوره ويخمره<sup>(٢٥)</sup> قبل أن ينام ، فإذا قام من الليل بدأ بالسواك ثم توضأ ، ثم يأخذ في صلاته<sup>(٢٦)</sup> . وكان يقضي ما فاتته من صلاة<sup>(٢٧)</sup> نافلة النهار في الليل ويقول : «يَا بَنِيَّ ، لَيْسَ هَذَا عَلَيْكُمْ بَوَاجِب ، وَلَكِنْ أَحَبُّ لِمَنْ عَوَّدَ مِنْكُمْ نَفْسَهُ عَادَةً مِنَ الْخَيْرِ أَنْ يَدُومَ عَلَيْهَا»<sup>(٢٨)</sup> .

وكان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر<sup>(٢٩)</sup> .

وكان من كلامه : «عَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الْفُخُورِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نَظْفَةً ثُمَّ غَدًا جِيفَةً ، وَعَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ شَكَ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَهُ ، وَعَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النِّشْأَةَ الْآخِرَى وَهُوَ يَرَى النِّشْأَةَ الْأُولَى ، وَعَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ عَمِلَ لِدَارِ الْفَنَاءِ وَتَرَكَ الْعَمَلَ لِدَارِ الْبَقَاءِ»<sup>(٣٠)</sup> .

وكان إذا أتاه السائل يقول : «مَرْحَبًا بِمَنْ يَحْمِلُ زَادِي إِلَى الْآخِرَةِ»<sup>(٣١)</sup> . ومنها ما نقل عن ابن شهاب الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ حَمَلِهِ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ ، فَأَتَقْلَعَهُ حَدِيدًا وَوَكَّلَ بِهِ حُقَاطًا فِي عُدَّةٍ وَجَمَعَ ،

---

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٤ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٦ ، والراغب في المحاضرات : ٢ : ٤٧٣ من دون نسبة .

(٢٢) ن : «وإن قوماً عبدوا الله» .

(٢٣) من خ في متن ن .

(٢٤) مطالب السؤل : ٢ : ٤٣ .

ورواه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٣٤ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمة الإمام السَّجَّاد : (١٤١) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٥ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٦ ، والياضي في مرآة الجنان : ١ : ١٥٢ . وسيأتي في ترجمة الباقر (عليه السلام) ص ١٤٠ - ١٤١ .

(٢٥) خَمَّرَ الشَّيْءَ : غَطَاهُ . (المعجم الوسيط) .

(٢٦) مطالب السؤل : ٢ : ٤٣ .

وأورده ابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٨ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٥ وسبطه في التذكرة : ص ٣٢٦ ، والياضي في مرآة الجنان : ١ : ١٥٢ .

(٢٧) في خ ، ق : «صلاته» .

(٢٨) مطالب السؤل : ٢ : ٤٣ .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٥ ، وصدره الياضي في مرآة الجنان : ١ : ١٥٢ .

(٢٩) مطالب السؤل : ٢ : ٤٣ .

وأورده ابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٨ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٥ .

(٣٠) مطالب السؤل : ٢ : ٤٣ .

ورواه البرقي في المحاسن : ص ٢٤٢ كتاب مصابيح الظلم : باب ٢٣ ح ٢٣٠ ، والطوسي في أماليه : م ٣٥ ح ٣١ ، والرضي في نهج البلاغة : قصار الحكم : (١٢٦) ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٨ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٥ وسبطه في التذكرة : ص ٣٢٦ ، وورام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ١ : ٦٢ .

(٣١) مطالب السؤل : ٢ : ٤٣ .

وأورده ابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٨ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٥ وسبطه في التذكرة : ص ٣٢٧ .

فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له ، فأذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة والأقياد في رجله والغُلّ في يديه ، فبكيتُ وقلتُ : وددتُ أني في مكانك وأنت سالم . فقال لي : «يا زُهري ، أو تظنّ هذا ممّا ترى عليّ وفي عُنقي ممّا يكرّمني ؟ ! أما لو شئت ما كان ، وإنّه إن بلغ بك وبأمثالك غمراً<sup>(٣٢)</sup> لتذكر<sup>(٣٣)</sup> عذاب الله» . ثمّ أخرج يده من الغُلّ ورجليه من القيد ثمّ قال : «يا زُهريّ ، لا جُزّت معهم على ذا منزلتين من المدينة» .

فما لبثنا إلا أربع ليالٍ حتّى قدم الموكّلون به يطلبونه من المدينة فما وجدوه ، فكنت فيمن سألهم عنه فقال لي بعضهم : إنّنا نراه متبوعاً إنّهُ لَنازلٌ ونحن حوله لا ننام نرصده ، إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديدَهُ !

قال الزُهريّ : فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسألني عن عليّ بن الحسين ؟ فأخبرته ، فقال لي : إنّهُ جاءني في يوم فَقَدَهُ الأعوانُ فدخل عليّ فقال : «ما أنا وأنت» ؟ فقلتُ : أقمّ عندي . فقال : «لا أحبُّ» ثمّ خرج ، فو الله لقد امتلأ ثوبي منه خيفةً . قال الزُهريّ : فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، ليس عليّ بن الحسين حيث تظنّ ، إنّهُ مشغول برَبِّهِ . فقال : حبّذا شُغلٌ مثله ، فنعْمَ ما شُغلٌ به .

وكان الزُهريّ إذا ذكر عليّ بن الحسين يبكي ويقول : زين العابدين<sup>(٣٤)</sup> . وقال أبو حمزة الثماليّ : أتيتُ باب عليّ بن الحسين فكرهتُ أن أصوّتُ فقعدتُ حتّى خرج فسلمتُ عليه ودعوتُ له ، فردّ عليّ ثمّ انتهى<sup>(٣٥)</sup> إلى حائط ، فقال : «يا أبا حمزة ألا ترى هذا الحائط»<sup>(٣٦)</sup> ؟

فقلتُ : بلى يابن رسول الله . قال : «فإني اتكأتُ عليه يوماً وأنا حزين ، وإذا رجلٌ حسنُ الوجه حسنُ الثياب ينظر في ثُجَاهِ وَجْهِ ، ثمّ قال لي : يا عليّ بن الحسين ما لي أراك كئيباً حزيناً ، أعلى الدنيا ؟ فهو رزق حاضر يأكل منه<sup>(٣٧)</sup> البرُّ والفاجر . فقلتُ : ما عليها أحزن<sup>(٣٨)</sup> ، وإنّه لكما تقول<sup>(٣٩)</sup> . فقال : أعلى الآخرة

(٣٢) في ك والمصدر : «غمّ» .

(٣٣) في ق : «ليذكر» .

(٣٤) مطالب السؤل : ٢ : ٤٣ - ٤٤ .

والحديث ونحوه أخرجه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٣٥ ومن طريقه في ترجمة السجّاد (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (٤٢) وفي كفاية الطالب : ص ٤٤٨ - ٤٤٩ ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ١٠٩ / ٢١٠ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٣٠ - ٣٣١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٤٤ عن حلية الأولياء ووسيلة الملا وفضائل أبي السعادات .

بيان : قوله : «وإن بلغ بك وبأمثالك غمراً» : أي شدة . وقوله : «إنّا نراه متبوعاً» : أي يتبعه الجنّ ويخدمه وبطيعة ، قال الفيروز آبادي : التابعة : الجنّي والجنّية يكون مع الإنسان يتبعانه حيث ذهب . (البحار : ٤٦ : ١٢٤) .

(٣٥) في ن : «ثمّ أشار» .

(٣٦) في م والمصدر : «ترى هذا الحائط» .

(٣٧) في ن ، خ ، م : «منها» .

(٣٨) في ن : «حزني» .

فهو وعد صادق يحكم فيه ملكٌ قاهرٌ». قال : «قلت : ما على هذا أحزن وإنه لكما تقول . فقال : وما حزنك يا عليّ ؟ فقلت : ما أتخوف من فتنة ابن الزبير . فقال : يا عليّ ، هل رأيت أحداً سأل الله فلم يُعطه ؟ قلت : لا . قال : فخاف الله فلم يكفه ؟ قلت : لا . فغاب عني ، فقيل لي : يا عليّ بن الحسين هذا الخضر (عليه السلام) ناجاك»<sup>(٤٠)</sup> .

وقال سفيان [بن عيينة] : قال لي عليّ بن الحسين : «ما أحبّ لي بنصيب من الذلّ حمراً النعم»<sup>(٤١)</sup> .

وقال أبو حمزة الثمالي : كنت يوماً عند عليّ بن الحسين فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن ، فقال لي : «يا أبا حمزة ، هل تدري ما تقول هذه العصافير» ؟ فقلت : لا . قال : «فإنها تُقدّس ربّها وتسأله قوت يومها»<sup>(٤٢)</sup> .

---

(٣٩) في هامش ن بخط الكركي : في النسخة كذا : كذا في الأصل وأعرفه هي كما تقول .

(٤٠) مطالب السؤل : ٢ : ٤٤ - ٤٥ .

ورواه الكليني في الكافي : ٢ : ٦٣ / ٢ ، والصدوق في التوحيد : ص ٣٧٣ - ٣٧٤ باب ٦٠ ح ١٧ ، والمفيد في أماليه : م ٢٣ ح ٣٤ ، و أبوحيان التوحيدي في البصائر والذخائر : ٤ : ٢٤٢ / ٨٦٢ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٦١ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٤٣ ومن طريقه في ترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (٧٤) وفي كفاية الطالب : ص ٤٥٠ ، والراوندي في كتاب الخرائج : ١ : ٢٦٩ ح ١٣ وفي الدعوات : ص ١٣١ ح ٣٢٧ ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ١٠٨ / ٢٠٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ١٤٩ عن الحلية وفضائل أبي السعادات .

وروى الصدوق في كمال الدين : ٣٨٦ ب ٣٨ ح ٢ بإسناده عن الصادق (عليه السلام) قال : «خرج أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر (عليهما السلام) بالمدينة فتضجّر وائكأ على جدار من جدرانها متفكراً . . . » ثم قال الصدوق : جاء هذا الحديث هكذا وقد روي في خبر آخر أنّ ذلك كان مع عليّ بن الحسين (عليه السلام) .

وسياّتي الحديث عن الإرشاد في ص ٣١ .

(٤١) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

وأخرجه أبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٧ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (١٢٢) ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٨ . وسياّتي أيضاً في ص ٥١ .

وورد بطريق آخر عنه (عليه السلام) عند الكليني في الكافي : ٢ : ١٠٩ كتاب الإيمان والكفر باب كظم الغيظ ح ١ و ١٠ و ١٢ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٧٣ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (١٢١ و ١٢٣) .

بيان : قال المجلسي : أي لا أحبّ ذلّ نفسي وإن حصلت لي به حمر النعم ، أو لا أحبّ ذلّ نفسي ولا أرضى بدله حمر النعم . (البحار : ٤٦ : ١٠٢) .

وقال أبو بكر الأنباري في الزاهر : ٢ : ٢٨٠ : قولهم : «هذا أحبّ إليّ من حُمُر النعم» قال : النعم : الإبل ، وحمرها : كرامها ، وأعلاها منزلة . والنعم في قول بعضهم لا يقع إلا على الإبل ، والأنعام تقع على الإبل والبقر والغنم ، فإذا انفردت الإبل قيل لها : نعم وأنعام ، وإذا انفردت البقر والغنم لا يقل لها نعم ولا أنعام . وقال آخرون : النعم والأنعام بمعنى واحد .

(٤٢) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

وأخرجه الصّقار في بصائر الدرجات : ص ٣٤١ ب ١٤ ح ١ و ٢ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٢٧١ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٣٩٢ و ٣٩٣ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٠٥ ح ١٢٦ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٤٠ وعنه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٣٢ - ١٣٣ ط ١ .

ورواه أيضاً أبونعيم في ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) من الحلية : ٣ : ١٨٧ .



ومنها أنه لما مات عليّ بن الحسين (عليهما السلام) وجدوه يقوت مئة بيت من أهل المدينة ، كان يحمل إليهم ما يحتاجون إليه<sup>(٤٣)</sup> .

وقال محمد بن إسحاق : كان ناسٌ من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم ، فلما مات عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فَقَدُوا ما كانوا يؤتون به في الليل<sup>(٤٤)</sup> .

وقال أبو حمزة الثمالي : كان زين العابدين (عليه السلام) يحمل جرابَ الخُبز على ظهره بالليل فيتصدق به ، ويقول : «إِنَّ صَدَقَةَ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ»<sup>(٤٥)</sup> .

ولما مات (عليه السلام) وغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار في ظهره فقالوا : ما هذا ؟ قيل : كان يحمل جُرْبَ الدقيق على ظهره ليلاً ويوصلها إلى فقراء المدينة سرّاً<sup>(٤٦)</sup> .

وقال ابن عائشة [قال : أبي] : سمعت أهل المدينة يقولون : ما فَقَدْنَا صَدَقَةَ السَّرِّ حتّى مات عليّ بن الحسين<sup>(٤٧)</sup> .

(٤٣) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

وسياي الحديث وتخريجه في ص ٥٠ .

(٤٤) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

ورواه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد (٩٢٦) ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٦ ، وأبو الفرج في الأغاني : ١٥ : ٣٢٦ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد (عليه السلام) (٧٧) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٦ ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ١١٠ / ٢١٢ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٢ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٣ .

وانظر شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٥ . وسياي الحديث عن الإرشاد في ص ٣٢ .

(٤٥) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

ورواه أحمد ابن حنبل في كتاب الزهد (٩٢٥) ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٥ - ١٣٦ ، و أبو الفرج في الأغاني : ١٥ : ٣٢٥ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد (عليه السلام) (٧٦ و ٧٨) ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٦ وفي المنتظم : ٦ : ٣٢٨ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٢ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٥ عن الحلية وشرف النبي والأغاني .

وروى ذيله الصدوق في ثواب الأعمال : ص ١٤٣ .

وراجع الكافي : ٤ : ٧ - ٩ ، وشرح الأخبار : ٣ : ٢٥٥ ، وثواب الأعمال : ص ١٤٣ - ١٤٤ . وسياي الحديث في ص ٥١ عن سفيان الثوري .

وفي ربيع الأبرار : ٢ : ١٤٨ : محمد بن الحنفية : كان أبي يدعو قنبراً بالليل فيحمله دقيقاً وتمراً ، فيمضي إلى أبيات قد عرفها ولا يطلع عليه أحداً ، فقلت له : يا أبت ، ما يمنعك أن يدفع إليهم نهاراً ؟ قال : «يا بُني ، صَدَقَةُ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ» .

(٤٦) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

وأخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد ص ٢٤٤ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٦ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد (عليه السلام) (٧٩) ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ١١٠ / ٢١١ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٧ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٣ .

وانظر شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٤ ، وربيعة الأبرار : ٢ : ١٤٩ و ٣ : ١٥٩ - ١٦٠ و ٦٦٣ .

(٤٧) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

وأخرجه أبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٦ ، وابن عساكر : (٨١) ، والمزّي في التهذيب : ٢٠ : ٣٩٢ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٦ . وسياي أيضاً في ص ٥٢ .

قال سفيان : أراد عليُّ بنُ الحسين الخروجَ إلى الحجِّ فاتَّخذتْ له سَكِينَةُ بنتُ الحسين أخته زاداً أنفقتْ عليه ألف درهم ، فلمَّا كان بظهر الحرَّة سَيرت إليه ذلك<sup>(٤٨)</sup> ، فلم يزل يفرِّقه<sup>(٤٩)</sup> على المساكين<sup>(٥٠)</sup> .

وقال سعيد بن مرجانة : كنت يوماً عند عليِّ بن الحسين فقلت : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله تعالى بكلِّ إرب منها إرباً<sup>(٥١)</sup> منه من النار ، حتَّى أنه ليُعتق باليد اليَدَ ، وبالرجل الرجلَ ، وبالفرج الفرجَ» . فقال عليٌّ : «أنت سمعت هذا من أبي هريرة» ؟

فقال سعيد : نعم .

فقال لغلام له أفره غِلْمانه وكان عبد الله بن جعفر قد أعطاه بهذا الغلام ألف دينار فلم يبيعه : «أنت حرّ لوجه الله تعالى»<sup>(٥٢)</sup> .

وقدم عليه نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فلمَّا فرغوا من كلامهم قال لهم : «ألا تُخبروني أنتم المهاجرون الأولون(الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)<sup>(٥٣)</sup>» ؟ قالوا : لا .

قال : «فأنتم (الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)<sup>(٥٤)</sup>» ؟ قالوا : لا . قال : «أما أنتم فقد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا)<sup>(٥٥)</sup> ، أخرجوا عني فعل الله بكم» !<sup>(٥٦)</sup>

---

(٤٨) في ق ، ك : «ذلك إليه» .

(٤٩) في ق : «ينفقه» ، وفي خ والمصدر : «فرقه» .

(٥٠) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٦ .

(٥١) الإرب : العضو ، ومنه : «يجب السجود على سبعة أرب» [وأرب أيضاً] ، أي سبعة أعضاء . (الكفعمي) .

(٥٢) مطالب السؤل : ٢ : ٤٥ - ٤٦ .

وأخرجه أحمد في مسنده : ٢ : ٤٢٠ ، وابن الجارود في المنتقى : (٩٦٨) ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٦ ، والبيهقي

في السنن الكبرى : ٦ : ٢٧٣ وفي شعب الإيمان : (٤٣٣٩) ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٨٢) ، والمزني

في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٢ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٤ .

(٥٣) الحشر : ٥٩ : ٨ .

(٥٤) الحشر : ٥٩ : ٩ .

(٥٥) الحشر : ٥٩ : ١٠ .

(٥٦) مطالب السؤل : ٢ : ٤٦ .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٣٧ ، والمزني في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، وابن عساكر في ترجمة

الإمام السَّجَّاد (عليه السلام) : (٩٩) ولاحظ كلام محققه شيخنا العلامة المحمودي حفظه الله في نقده .

وقال نافع بن جبير يوماً لعلّي بن الحسين (عليهما السلام) : أنت سيّد النَّاس وأفضلهم فتذهب إلى هذا العبد فتجلس معه - يعني زيد بن أسلم - ! فقال له : «ينبغي للعلم أن يُتَّبَعَ حيث ما كان»<sup>(٥٧)</sup>.

ولمّا حجَّ هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة اجتهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يمكنه ، وجاء عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فتوقّف له النَّاس وتَنَحَّوا حتّى استلم ، فقال جماعة هشام لهشام : مَنْ هذا ؟ فقال : لا أعرفه . فسمعه الفرزدق فقال : لكنّي أعرفه ، هذا عليّ بن الحسين زين العابدين ، وأنشد هشاماً من الأبيات التي قالها في أبيه الحسين (عليه السلام) ، وقد تقدّم ذكرها :

هذا ابنُ خير عباد الله كلهم \*\*\* هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلمُ  
هذا الذي تُعرفُ البطحاءُ وطائته \*\*\* والبيتُ يَعرفُهُ والجلُّ والحرمُ<sup>(٥٨)</sup>  
يكاد يُمسّكه عرفانُ راحته \*\*\* ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلمُ  
إذا رآته قريشٌ قال قائلُها \*\*\* إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ  
إن عدَّ أهلُ التقي كانوا أئمّتهم \*\*\* أو قيل من خير أهل الأرض قيل همُ  
هذا ابنُ فاطمة إن كنتَ جاهله \*\*\* بجده أنبياء الله قد خُتموا  
وليس قولك من<sup>(٥٩)</sup> هذا بضائره \*\*\* العربُ تُعرف من أنكرت والعجمُ  
أيُّ الخلائق ليست في رقابهم \*\*\* لأوليّة هذا أو له نعمُ  
من يَعرف الله يَعرف أوليّة ذا \*\*\* الدّين<sup>(٦٠)</sup> من بيت هذا ناله الأممُ  
فزاد فيها هذه الأبيات لمخاطبته هشاماً بذلك ، فحبسه هشام ، فقال - وقد أدخل الحبس - :  
أحبسني بين المدينة والتي \*\*\* إليها قلوبُ النَّاس يَهوي<sup>(٦١)</sup> مُنيبُها  
يُقلِّب رأساً لم يكن رأسَ سيّد \*\*\* وعيناً له حَوْلَاءَ باد عيوبُها  
فأخرجه من الحبس فوجّه إليه عليّ بن الحسين (عليه السلام) عشرة آلاف درهم وقال :  
«اعذرنّا يا أبا فراس ، فلو كان عندنا في هذا الوقت أكثر من هذا لوصلناك به» . فردّها الفرزدق وقال : ما قلت ما كان إلا الله ، ولا أرزأ عليه شيئاً<sup>(٦٢)</sup> .

(٥٧) مطالب السؤل : ٢ : ٤٦ .

وأخرجه أبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٨ ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ١١٠ / ٢١٣ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٨ .

(٥٨) هذا البيت في م والمصدر كان البيت الأول .

(٥٩) خ : ما .

(٦٠) ن : فالدين .

(٦١) في خ : «يَهْفُوا» .

(٦٢) قوله : «ولا أرزأ عليه شيئاً» أي لا [أ]نتقص من أجري شيئاً ، وارتزأ الشيء : انتقص ، ورزأته كذا : نقصته . (الكفعمي) .

فقال له عليّ (عليه السلام) : «قد رأى الله مكانك فشكرك ، ولكنا أهل بيت (٦٣) إذا أنفدنا شيئاً لم نرجع فيه» ، وأقسم عليه فقبلها (٦٤) .

وقال رجل لسعيد بن المسيّب : ما رأيت رجلاً أَوْرَعَ من فلان - لرجل سمّا - . فقال له سعيد : أما (٦٥) رأيت عليّ بن الحسين ؟ قال : لا .

فقال : ما رأيت [أحداً] أَوْرَعَ منه (٦٦) .

وقال الزُّهري : لم أرَ هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين (٦٧) .

---

(٦٣) في خ ، م : «أهل البيت» .

(٦٤) مطالب السؤل : ٢ : ٤٦ - ٤٧ .

ورواه القاضي المعافى في الجليس الصالح : ٤ : ١٠٧ - ١٠٩ ، وأبو الفرج في الأغاني : ١٥ : ٣٢٦ - ٣٢٧ في ترجمة الحزين ، وفي ج ٢١ ص ٣٧٥ - ٣٧٨ في ترجمة الفرزدق ، والكشي في رجاله : ص ١٢٩ - ١٣٢ في ترجمة الفرزدق (٢٠٧) ، والمفيد في الإرشاد : ٢ : ١٥٠ - ١٥١ من دون ذيله وفي الاختصاص : ١٩١ - ١٩٥ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٩ من دون ذيله ، وأبو الوفاء الخوارزمي في المناقب والمثالب : ٢١٥ - ٢١٦ / ٦٧٨ ، والسيد المرتضى في أماليه : ١ : ٦٧ - ٦٩ ، وابن عبد البرّ في بهجة المجالس : ج ٢ من القسم الأوّل : ص ٥١٢ ، وابن المغازلي في المناقب : (٤٤٧) من دون ذيله ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (١٣٠ - ١٣٣) ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٨٢ - ١٨٥ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٩ - ٢٠١ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٣١ - ٣٣٣ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٨ - ٩٩ من دون ذيله ، وسبطه في تذكرة الخواص : ٣٢٩ - ٣٣٠ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٤٠٠ - ٤٠٢ ، والكنحي في كفاية الطالب : ص ٤٥١ - ٤٥٤ وقال : ذكره غير واحد من أهل السير والتواريخ ، والمقدسي في التبيين في أنساب القرشيين : ص ١٣١ - ١٣٢ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ٦ : ٩٥ - ٩٧ ، والسبكي في طبقات الشافعية : ١ : ٢٩١ - ٢٩٣ من دون ذيله ، والدميري في حياة الحيوان : ١ : ١٥ - ١٦ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٨ - ٣٩٩ ، واليافعي في مرآة الجنان : ١ : ١٨٨ - ١٨٩ مع زيادة ونقيصة في تعداد الأبيات في هذه المصادر . ولأبي الفرج في الأغاني وابن عبد البرّ في بهجة المجالس والقيرواني في العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ٢ : ٧٨٨ كلام في نسبة بعض الأبيات إلى الفرزدق . وسيأتي عن المعالم العترة في ص ٣٩ ، وتقدّم في ترجمة الحسين (عليه السلام) ج ٢ ص ٥٠١ - ٥٠٢ .

(٦٥) في ك ، م : «ما» ، وفي المصدر : «هل» .

(٦٦) مطالب السؤل : ٢ : ٤٧ .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٤١ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٢ : ٢٧٣ ، وابن عساكر (٥٧) ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٨٩ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٢ : ٩٨ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٩ . وقال اليافعي في مرآة الجنان : ١ : ١٥١ : روي عن جماعة من السلف أنهم قالوا : ما رأينا أَوْرَع - وبعضهم قالوا : أفضل - منه . منهم سعيد بن المسيّب .

(٦٧) سقط من المصدر .

وأخرجه أحمد في كتاب الزهد : (٩٢١) ، والعجلي في تاريخ الثقات : ص ٣٤٥ ، والفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ : ١ : ٥٤٤ ، وأبوزرعة في تاريخه : ٢٦٤ / ١٤٤٧ ، وأبو الفرج في الأغاني : ١٥ : ٣٢٥ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٤١ ، وأبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء : ص ٤٧ ، والجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٦ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٢٤ و ٣٦ و ٣٧ و ٤١ و ٥١) ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٨٤ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٣٠ و في صفة الصفوة : ٢ : ٩٩ ، وابن فندق في لباب الأنساب : ١ : ٢٢٠ ، والمحلى في المحاسن : ص ٥٣٦ .

وقال أبو حازم كذلك أيضاً : ما رأيت هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين ، وما رأيت أحداً كان أفقه<sup>(٦٨)</sup> منه<sup>(٦٩)</sup> . (لم يذكره في الحلية أبو نعيم)<sup>(٧٠)</sup> .

وقال طاووس : رأيت عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ساجداً في الحجر فقلت : رجل صالح من أهل بيت طيّب لأسمعن ما يقول ، فأصغيتُ إليه فسمعتَه يقول : «عبدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، سائلك بفنائك ، فقيرك بفنائك» . فوالله ما دعوت بهنّ في كرب إلا كشف عني<sup>(٧١)</sup> .

وكان يُصلي في كلّ يوم وليلة ألف ركعة ، فإذا أصبح سقط مَغشياً عليه ، وكانت الريح تُميله كالسنبلة<sup>(٧٢)</sup> .<sup>(٧٣)</sup>

وكان يوماً خارجاً فلقه رجل فسبّه فثارت إليه العبيد والموالي ، فقال لهم عليّ : «مهلاً كُفّوا» . ثمّ أقبل على ذلك الرجل فقال له : «ما سترَ عنك من أمرنا أكثر ، ألك حاجة تُعينك عليها» . فاستحيى الرجل ، فألقى إليه عليّ خميصة كانت عليه ، وأمر له بألف درهم ، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول : أشهد أنّك من أولاد الرسل<sup>(٧٤)</sup> .

---

وروى أبو زرعة في تاريخه : ٢٦٤ / ١٤٤٨ والفسوي في المعرفة والتاريخ : ١ : ٥٤٤ وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٣٧) بأسانيدهم عن سفيان قال : قال الزُّهري : ما كان أكثر مجالستي مع عليّ بن حسين ، وما رأيت أحداً أفقه منه ، ولكنه كان قليل الحديث .

ومثله عن يحيى بن سعيد عند البخاري في التاريخ الكبير : ٦ : ٢٦٦ / ٢٣٦٤ ترجمة عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، وسيأتي قريبه عن الإرشاد في ص ٣٠ ، وعن معالم العترة : ص ٣٩ .  
(٦٨) هذا هو الصواب كما في المصادر ، وفي النسخ : «أفقر» .

(٦٩) سقط عن المصدر .

وأخرجه من دون ذيله الصدوق في علل الشرائع : ص ٢٣٢ ب ١٦٥ ح ١٠ ، والمفيد في الإرشاد : ٢ : ١٤١ ، وأبو نعيم في الحلية : ٣ : ١٤١ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٤٥) ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٨٧ وذيله في ص ٣٩٣ . وروى ذيله الجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٦ .

وفي مناقب ابن شهر آشوب : ٤ : ١٥٩ ط ١ عن حلية أبي نعيم وتاريخ النسائي : روي عن أبي حازم وسفيان بن عيينة والزُّهري قال كلّ واحد منهم : ما رأيت هاشمياً أفضل من زين العابدين ولا أفقه منه .

(٧٠) من ق .

(٧١) مطالب السؤل : ٢ : ٤٧ .

وأخرجه الدينوري في المجالسة (٤١٥) ، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد (عليه السلام) (٦٧ - ٧١) ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٦ - ٢٥٧ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٥١ ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٩ وفي صفة الصفوة : ٢ : ١٠٠ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٨ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ٢ : ٢١١ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٤٨ ط ١ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٣ .

وسيأتي عن الإرشاد في ص ٢٩ .

(٧٢) في خ : «وكانت الريح تميله كالسنبلة فإذا أصبح سقط مغشياً عليه» .

(٧٣) مطالب السؤل : ٢ : ٤٧ . وسيأتي أيضاً في ص ٢٨ عن الباقر (عليه السلام) مع تخريجه ، وسيأتي صدره عن أبي حمزة في ص ٣٨ .

(٧٤) مطالب السؤل : ٢ : ٤٧ - ٤٨ .

**الخميسة :** كساء أسود مُرَبَّع له عَلمان ، فإن لم يكن معلماً فليس بخميسة .

وكان عنده (عليه السلام) قوم أضيافٌ ، فاستعجل خادماً له بشيواء كان في التَّوَر فأقبل به الخادم مسرعاً فسَقَط السُّفُود<sup>(٧٥)</sup> منه على رأس بُنَيٍّ لعلِّي بن الحسين تحت الدرجة فأصاب رأسه فقتله ، فقال عليٌّ للغلام - وقد تحيّر الغلام واضطرب - : «أنت حرّ ، فإتّك لم تعتمده» . وأخذ في جهاز ابنه ودفنه<sup>(٧٦)</sup> .

ومنها أنّه (عليه السلام) دخل على محمّد بن أسامة بن زيد في مرضه ، فجعل محمّد يبكي فقال له عليٌّ : «ما شأنك» ؟

فقال : عليّ دينٌ .

فقال له : «كَمْ هو» ؟

فقال : خمسة عشرة ألف دينار .

فقال عليّ بن الحسين : «هو عليّ» . فالتزمه<sup>(٧٧)</sup> عنه<sup>(٧٨)</sup> .

وقال أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام) : أوصاني أبي فقال : «يا بُنَيّ ، لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا تترافقهم في طريق» .

فقلت : «جعلت فداك يا أبة ، مَنْ هؤلاء الخمسة» ؟

قال : «لا تصحبن فاسقاً ، فإنّه يبيّعك بأكلة فما دونها» .

---

وأخرج ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (١١٢) ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٧ وفي صفة الصفوة : ٢ : ١٠٠ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٧ .

وسيأتي أيضاً عن الجناذري في ص ٥١ .

(٧٥) السفود : عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى . (المعجم الوسيط) .

(٧٦) مطالب السؤل : ٢ : ٤٨ .

وأخرجه ابن أبي الدنيا كما عنه في ترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (١١٨) وتذكرة الخواص ص ٣٣١ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١٠٠ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ١١٢ .

لاحظ كتاب المجالس والمسائرات للقاضي النعمان : ص ٢١٠ - ٢١١ ، وسراج الملوك للطرطوشي : ص ٣٤٣ .

(٧٧) في خ : «والتزمه» .

(٧٨) مطالب السؤل : ٢ : ٤٨ .

ورواه أبو نعيم في حلية : ٣ : ١٤١ ، والكليني في الكافي : ٨ : ٣٣٢ / ٥١٤ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٦١ - ٢٦٢ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٨٣) ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٢٩ - ٣٣٠ وفي صفة الصفوة : ٢ : ١٠١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٩ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٣ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٤ مع اختلاف وتفصيل في بعضها . وسيأتي أيضاً في ص ٣٢ عن الإرشاد ، وفي ص ٥٠ عن معالم العترة .

وورد مثله في المحاسن والمساوئ للبيهقي : ص ٨٠ في الحسن بن عليّ (عليهما السلام) وأسامه بن زيد .

كتب الكفعمي في هامش نسخه: رأيت في إرشاد المفيد قدس الله سرّه أنّ المديون الذي قضى عنه السجّاد (عليه السلام) دينه اسمه زيد بن أسامة بن زيد ، ورأيت ذلك مكتوباً بخط الشيخ العالم عليّ بن محمّد بن محمد بن علي بن محمد بن السكون ، وهو (رحمه الله) ممّن يعتمد على خطه ، وأيضاً فإنّ المصنّف (رحمه الله) ذكر هذا الحديث فيما بعد وذكر أنّ اسم المديون زيد .

فقلت : «يا أبة ، وما دونها» ؟  
قال : «يطمع فيها ثم لا ينالها» .  
قال : قلت : «يا أبة ، ومن الثاني» ؟  
قال : «لا تصحبن البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه» .  
قال : فقلت : «ومن الثالث» ؟  
قال : «لا تصحبن كذاباً فإنه بمنزلة السراب ، يُبْعَدُ منك القريب ويُقَرَّبُ منك البعيد» .  
قال : قلت : «ومن الرابع» ؟  
قال : «لا تصحبن أحمق فإنه يُريد أن ينفعك فيضرك» .  
قال : قلت<sup>(٧٩)</sup> : «يا أبة ، من الخامس» ؟  
قال : «لا تصحبن قاطع رحم فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع»<sup>(٨٠)</sup> .  
وأما أولاده (عليه السلام): فقيل : كان له تسعة أولاد ذكور ولم يكن له أنثى ، وأسماء أولاده : محمد الباقر ، وزيد الشهيد بالكوفة ، وعبد الله ، وعبيد الله ، والحسن ، والحسين ، وعلي ، وعمر .  
وأما عمره : فإنه مات في ثامن عشر المحرم من سنة أربع وتسعين . وقيل : خمس وتسعين ، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلاثين فيكون عمره سبعا وخمسين سنة ، كان منها مع جدّه سنتين ، ومع عمّه الحسن عشر سنين ، وأقام مع أبيه بعد عمّه الحسن عشر سنين ، وبقي بعد قتل أبيه<sup>(٨١)</sup> تتمة ذلك ، وقبره بالبقيع بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في القبر الذي فيه عمّه الحسن في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب (عليهم السلام) . آخر كلام كمال الدين<sup>(٨٢)</sup> .  
قلت : إنّ كمال الدين (رحمه الله) شرع في الاختصار منذ ذكر الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، والأخبار التي أوردها في أوصافه (عليه السلام) نقلها من كتاب حلية الأولياء للحافظ

(٧٩) في ن ، خ : «فقلت» .

(٨٠) مطالب السؤل : ٢ : ٤٨ .

وأخرجه ثقة الإسلام الكليني في الكافي : ٢ : ٦٤١ كتاب العشرة باب من تكره مجالسته ومرافقته : ح ٧ ، والقاضي المعافى في الجليس الصالح : ٢ : ١٢٨ ، وأبونعيم في ترجمة الباقر (عليه السلام) من حلية الأولياء : ٣ : ١٨٣ - ١٨٤ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجاد (عليه السلام) (١٣٩) وفي ترجمة الإمام الباقر (عليه السلام) (٥٥) ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٧٩ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١٠١ ، وابن أبي الدنيا كما عنه في تذكرة الخواص : ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

والمراد من ثلاثة مواضع : آية ٢٦ من سورة البقرة ، و٢٦ من سورة الرعد ، و٢٥ من سورة محمد .

وسياتي في ترجمة ابنه الباقر (عليه السلام) في ص ٨٨ .

(٨١) في ق : «بعد قتل الحسين أبيه» .

(٨٢) مطالب السؤل : ٢ : ٤٨ - ٤٩ . وقوله : «لم يكن له أنثى» باطل لأنّ النسائيين والمؤرخين ذهبوا إلى أنّ له (عليه السلام) عدّة بنات ، لاحظ المجدي : ص ٩٣ ولباب الأنساب : ١ : ٣٨٢ والشجرة المباركة : ص ٧٣ وطبقات ابن سعد : ٥ : ٢١١ كما سياتي عنه في كلام الجناذري ، والإرشاد كما سياتي عنه في ص ٣٥ - ٣٦ .

أبي نعيم ، ولم ينقل من غيره إلا ذكر أولاده (عليه السلام) ، وقال : إنهم تسعة وذكر<sup>(٨٣)</sup> ثمانية ، ولعله [سهو] من الناسخ .

قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى : باب ذكر الإمام بعد الحسين بن عليّ (عليهما السلام) وتاريخ مولده<sup>(٨٤)</sup> ودلائل إمامته ، ومبلغ سنّه ، ومدة خلافته ، ووقت وفاته وسببها ، وموضع قبره ، وعدد أولاده ، ومختصر من أخباره :

والإمام بعد الحسين بن عليّ (عليهما السلام) ابنه أبو محمد عليّ بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهم ، وكان يكتى أيضاً أبا الحسن ، وأمّه شاه زنان بنت يزجرد بن شهريار بن كسرى ، ويقال : إنّ اسمها كان شهر بائوياً<sup>(٨٥)</sup> وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) ولي حُرَيْث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق ، فبعث إليه ببنتي يزجرد بن شهريار بن كسرى ، فنحل ابنه الحسين (عليه السلام) شاه زنان فأولدها زين العابدين (عليه السلام) ، ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر ، فهما ابنا خالة ، وكان مولد عليّ بن الحسين (عليه السلام) بالمدينة سنة ثمان وثلثين من الهجرة ، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) سنتين ، ومع عمّه الحسن (عليه السلام) اثنتي عشرة سنة<sup>(٨٦)</sup> ، ومع أبيه الحسين (عليه السلام) ثلاثاً وعشرين سنة<sup>(٨٧)</sup> ، وبعد أبيه أربعاً وثلثين سنة ، وثوَّقِي بالمدينة سنة خمس وتسعين للهجرة ، وله يومئذ سبع وخمسون سنة ، وكانت<sup>(٨٨)</sup> إمامته أربعاً وثلثين سنة ، ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن عليّ (عليهما السلام) .

وثبتت له الإمامة من وجوه : أحدها : أنّه كان أفضل خلق الله بعد أبيه علماً وعملاً ، والإمامة للأفضل دون المفضول بدلائل العقول .

ومنها : أنّه كان (عليه السلام) أولى بأبيه الحسين (عليه السلام) وأحقّهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب ، والأولى بالإمام الماضي أحقّ بمقامه من غيره بدلالة آية ذوي الأرحام وقصة زكريّا .

ومنها : وجوب الإمامة عقلاً في كلّ زمان ، وفساد دعوى كلّ مدّع للإمامة في أيام عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، أو مدّعي له سواه ، فثبتت فيه ، لاستحالة خلوّ الزمان من إمام .

ومنها : ثبوت الإمامة أيضاً في العترة خاصّة بالنظر والخبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ، وفساد قول من ادّعاها لمحمد ابن الحنفية (رضي الله عنه) بتعريضه من النصّ عليه بها ، فثبت أنّها في عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، إذ لا مدّعى له الإمامة من العترة سوى محمد (رضي الله عنه) ، وخروجه عنها بما ذكرناه .

(٨٣) في ن ، خ : «فذكر» .

(٨٤) في ن : «ولادته» .

(٨٥) كذا ضبط في نسختي ق والكركي ، وكانت في نسختي م والكفمي مهمة .

(٨٦) في المصدر : «عشر سنين» .

(٨٧) في المصدر : «إحدى عشرة» .

(٨٨) في ق ، م : «فكانت» .



**ومنها :** نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالإمامة عليه فيما روي من حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ورواه محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عن أبيه عن جدّه عن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ونصّ جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام) في حياة أبيه الحسين (عليه السلام) (عليه)<sup>(٨٩)</sup> بما ضمن ذلك من الأخبار ، ووصيّة أبيه الحسين إليه ، وإيداعه<sup>(٩٠)</sup> أمّ سلمة رضي الله عنها<sup>(٩١)</sup> ما قبضه علي<sup>(٩٢)</sup> من بعده ، وقد كان جعل التماسه من أمّ سلمة علامة على إمامة الطالب له من الأنام<sup>(٩٣)</sup> ، وهذا باب يعرفه من تصفّح الأخبار ، ولم نقصد في هذا الكتاب إلى القول في معناه فنستقصيه على التمام<sup>(٩٤)</sup> .

قلت : رحم الله شيخنا المفيد كان يجب أن يورد النصّ عليه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن جدّه وأبيه (عليهما السلام) مقدّمًا على غيره ، فإنّ إمامته (عليه السلام) إذا كانت ثابتة بالنصّ كفتنا المؤونة ، وحطّت عنا أعباء المشقة ، ولم نحتج إلى إثباتها من طرق أخرى . وقال :

#### باب ذكر طرف من أخبار عليّ بن الحسين (عليه السلام)

حدثنا عبد الله بن موسى [بن عبد الله بن الحسن] ، عن أبيه ، عن جدّه قال : كانت أمّي فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) تأمرني أن أجلس إلى خالي عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، فما جلست إليه قطّ إلا قمت بخير قد استفدته : إمّا خشية الله تعالى تحدث في قلبي لما أرى من خشيته لله ، أو علم قد استفدته منه<sup>(٩٥)</sup> .

(٨٩) من خ ، م .

(٩٠) يعني الحسين (عليه السلام) . (الكفعمي) .

(٩١) كتب الكفعمي في هامش نسخته : هذه أمّ سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) أودعها علي (عليه السلام) لمّا سار إلى الكوفة وصيّته وكتبه وأمرها أن تسلم ذلك إلى الحسن (عليه السلام) إذا طلب ذلك منها ، وأودعها الحسن (عليه السلام) أيضًا وكتبه ووصيّته وأمرها أن تسلم ذلك إلى أخيه الحسين (عليه السلام) ، وأودعها أيضًا الحسين (عليه السلام) وكتبه ووصيّته وأمرها أن تسلم ذلك إلى زين العابدين (عليه السلام) ، كلّ ذلك مع الطلب ، وتوقّيت أمّ سلمة رضي الله عنها في شوال بالمدينة سنة تسع وخمسين من الهجرة ، وعمرها أربع وثمانون سنة .  
أقول : ما ذكره الكفعمي في تاريخ وفاتها هو قول الواقدي ، وهو غير صحيح ، لاحظ ترجمتها في الإصابة : ٨ : ١٢٠٦١ / ٢٢٥ .

(٩٢) يعني زين العابدين (عليه السلام) . (الكفعمي) .

(٩٣) في ن ، خ : «الإمام» .

(٩٤) الإرشاد : ٢ : ١٣٧ - ١٣٩ .

وحديث اللوح سيأتي في ج ٤ : ص ١٣٩ ، وأمّا نصّ جدّه في حياة أبيه الحسين (عليهما السلام) فقد رواه الصدوق في الفقيه : ٤ : ١٨٩ / ٥٤٣٣ ، ووصيّة أبيه الحسين (عليه السلام) إليه فقد رواه شيخ الطائفة في الغيبة : ١٥٩ / ١٩٥ .

(٩٥) الإرشاد : ٢ : ١٤٠ .

ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ٢ : ٢٧١ / ٧٣٩ .

وعن ابن شهاب الزُّهري قال : حدَّثنا عليّ بن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركناه ، قال : «أحبُّونا حبَّ الإسلام ، فما زال حبُّكم لنا حتَّى صار شيئاً علينا»<sup>(٩٦)</sup> .

وعن سعيد بن كلثوم قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السلام) فذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فأطراه<sup>(٩٧)</sup> ومدحه بما هو أهله ، ثم قال : «والله ما أكل عليّ بن أبي طالب من الدنيا حراماً قطّ حتّى مضى لسبيله ، وما عرض له أمران قطّ هما لله رضى إلا أخذ بأشدّهما عليه في دينه ، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم نازلة قطّ إلا دعاه ثقة به ، وما أطاق أحد عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من هذه الأمانة غيره ، وإن كان ليعمل عمل رجل كأن وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ، ولقد<sup>(٩٨)</sup> أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله عزّ وجلّ والنجاة من النار ممّا كد بيديه ورشّح منه جبينه ، وإنه كان ليقوت أهله بالزيت والخلّ والعجوة<sup>(٩٩)</sup> ، وما كان لباسه إلا الكرايس<sup>(١٠٠)</sup> ، إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجلّم<sup>(١٠١)</sup> فقصّه ، وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحد أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من عليّ بن الحسين (عليهما السلام) .

ولقد دخل ابنه أبوجعفر (عليه السلام) عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد ، فرآه قد اصفرّ لونه من السهر ، ورمصت<sup>(١٠٢)</sup> عيناه من البكاء ، ودبرت جبهته<sup>(١٠٣)</sup> ، وانخرم أنفه<sup>(١٠٤)</sup> من السجود ، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة ، قال أبوجعفر (عليه السلام) : فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء ، فبكيت رحمة له وإذا هو يفكر ، فالتفت إليّ بعد هنيهة من دخولي وقال : يا بُنيّ ، أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ،

---

(٩٦) الإرشاد : ٢ : ١٤١ .

وأخرجه عن يحيى بن سعيد، ابنُ سعد في الطبقات : ٥ : ٢١٤ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٦ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٤٧) و(١٠٤ - ١٠٧) ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٧ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٨٧ .

بيان : لعلّ المراد النهي عن الغلوّ ، أي أحبُّونا حباً يكون موافقاً لقانون الإسلام ولا يخرجكم عنه ، ولا زال حبُّكم كان لنا حتّى أفرطتم وقلتم فينا ما لا نرضى به ، فصرتم شيئاً وعبياً علينا حيث يعيبوننا النّاس بما تنسبون إلينا . (بحار الأنوار : ٤٦ : ٧٣) .

(٩٧) أي بالغ في مدحه . (الكفعمي) .

(٩٨) في ن ، خ : «فقد» .

(٩٩) العجوة بالحجاز التمر المخشّي ، وتمر بالمدينة . (القاموس) .

(١٠٠) أي ثياب خشنة . (الكفعمي) .

(١٠١) الجلّم : ما يُجزّ به . (القاموس) .

(١٠٢) الرّمص - بالتحريك - : وسخ يُجتمع في الموق فإن سال فهو غمصّ ، [وإن جمّد فهو رمصّ] ، قاله

الجوهري . (الكفعمي) .

(١٠٣) دبّر البعير : أصابتها الدبرة ، والدبرة : القرحة .

(١٠٤) انخرم أنفه : انشقت وتّرتّه .

فأعطيته ، فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال : مَنْ يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ؟ ! (١٠٥)

وعن عبد الله بن محمد القرشي قال : كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) إذا توضأ اصفرّ لونه فيقول له أهله : ما هذا الذي يغشاك ؟ فيقول : «أتدرون مَنْ أتأهّب للقيام بين يديه» ؟ ! (١٠٦)

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يُصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة ، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة» (١٠٧) .

وروى سفيان الثوري ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال : ذكر لعليّ ابن الحسين فضله فقال : «حسبنا أن نكون من صالحى قومنا» (١٠٨) .

---

(١٠٥) الإرشاد : ٢ : ١٤١ - ١٤٢ .

ورواه الجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٨ - ٦٣٩ .

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٧١ - ٢٧٢ ، والطبرسي في إعلام الورى : ص ٢٥٤ ، والمحلي في محاسن الأزهار : ص ٥٣١ - ٥٣٢ و ٥٣٥ ، وذيله القطب الراوندي في الخرائج : ٢ : ٨٩٠ - ٨٩١ وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٤٩ .

وأورد قطعة منه بسند آخر ابن أبي الحديد في شرح النهج : ٤ : ١١٠ .

(١٠٦) الإرشاد : ٢ : ١٤٢ - ١٤٣ .

ورواه الدينوري في المجالسة (٧٨٧) ، وابن أبي الدنيا كما عنه في تذكرة الخواص : ص ٣٢٥ بإسناده عن محمد بن الحسين عن عبيد الله بن محمد عن عبد الرحمن بن حفص القرشي .

ورواه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٦٢) بإسناده عن عبيد الله بن محمد عن عبد الرحمن بن جعفر الهاشمي ، وعنه في سير أعلام النبلاء : ٤ : ٣٩٢ .

ورواه المزي في التهذيب : ٢٠ : ٣٩٠ عن عبيد الله بن محمد القرشي عن عبد الرحمن بن حفص القرشي .

ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص ٤٤٩ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٣ ، والغزالي في إحياء علوم الدين : ١ : ١٧٩ في عنوان «فضيلة الخشوع» ، والشهيد الثاني في التنبيهات العلية : ص ١٠٤ .

وفي قوت القلوب : ٢ : ١٦٧ : وكان (عليه السلام) إذا توضأ للصلاة تغيّر لونه واصفرّ وارعد ، ف قيل له في ذلك ؟ فقال : «تدرون بين يدي من أريد أن أقف ، وعلى من أدخل ، ولمن أخاطب» ؟

وتقدّم قريبه في ص ٦ .

(١٠٧) الإرشاد : ٢ : ١٤٣ .

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٧٢ ، والجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٩ ، والطبرسي في إعلام الورى : ص ٢٥٥ ، والقطب الراوندي في الخرائج : ٢ : ٨٩٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٢ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٧ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ١٠٠ ، والمحلي في محاسن الأزهار : ص ٥٣٥ .

وروى صدره مع ذيل آخر ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (٦٥) .

وروى الكليني في الكافي : ٣ : ٣٠٠ بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كان أبي (عليه السلام) يقول : «كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما إذا قام في الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء إلا ما حركه الريح منه» . وأورد مثله الشهيد الثاني في التنبيهات العلية : ص ٨٠ .

وتقدّم قريبه في ص ٢٠ . عن ابن طلحة ، وسيأتي صدره في ص ٣٨ عن أبي حمزة .

(١٠٨) الإرشاد : ٢ : ١٤٣ .

وعن طاووس قال : دخلتُ الحجر في الليل فإذا عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قد دخل فقام يصلي فصلّى ما شاء الله ثمّ سجد ، فقلت : رجل صالح من أهل بيت النبوة ، وساق الحديث المقدّم ذكره ، وقال : «عبيدك بفنائك» إلى آخره<sup>(١٠٩)</sup> .

وعن إبراهيم بن عليّ عن أبيه قال: حجبت مع عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فالتأثت<sup>(١١٠)</sup> الناقة عليه في مسيرها فأشار إليها بالقضيب ، ثمّ قال : «آه آه لولا القصاص» ! وردّ يده عنها<sup>(١١١)</sup> .

وبهذا الإسناد قال : حجّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ماشياً فسار عشرين يوماً وليلة من المدينة إلى مكة<sup>(١١٢)</sup> .

وعن زرارة بن أعين قال: سُمِعَ سائل في جوف الليل وهو يقول: «أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة» ؟ فهتف به هاتف من ناحية البقيع يُسمع صوته ولا يُرى شخصه : ذاك علي بن الحسين (عليه السلام)<sup>(١١٣)</sup> .

وعن الزُّهري قال : لم أدرك أحداً من أهل هذا البيت - يعني بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم - أفضل من عليّ بن الحسين (عليهما السلام)<sup>(١١٤)</sup> .

وجلس إلى سعيد بن المسيّب فتى من قريش فطلع عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال القرشي لابن المسيّب : مَنْ هذا يا أبا محمد ؟ فقال : هذا سيّد العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)<sup>(١١٥)</sup> .

- 
- وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢١٤ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (١٠١ - ١٠٣ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٥٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٢ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٥ .
- (١٠٩) الإرشاد : ٢ : ١٤٣ - ١٤٤ وقد تقدّم في ص ١٩ .
- (١١٠) أي أبطأت . (الكفعمي) .
- (١١١) الإرشاد : ٢ : ١٤٤ .
- وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٧٣ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٥٦ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٩ .
- (١١٢) الإرشاد : ٢ : ١٤٤ .
- وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٨ ، والطبرسي في إعلام الوری : ص ٢٥٦ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٩ .
- (١١٣) الإرشاد : ٢ : ١٤٤ .
- وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٧ ، والجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٩ .
- (١١٤) الإرشاد : ٢ : ١٤٤ .
- وأخرجه الرازي في الجرح والتعديل : ٦ : ١٧٩ في ترجمته (عليه السلام) ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (٤١) ، وقد تقدّم قريبه في ص ١٩ ، وسيأتي في ص ٣٩ .
- (١١٥) الإرشاد : ٢ : ١٤٥ وفيه : إنّ فتى من قريش جلس إلى سعيد بن المسيّب فطلع . . . . .
- ورواه الجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٨ .

وسكبت عليه الماءَ جاريةً ليتوضأً للصلاة فنحست فسقط الإبريق من يدها فشجّه فرفع رأسه إليها ، فقالت (له) (١١٦) الجارية : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : (وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ) .

قال : «قد كظمتُ غيظي» .

قالت : (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) .

قال لها : «عفا الله عنك» .

قالت : (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (١١٧) .

قال : «أذهبي فأنت حرّة لوجه الله تعالى» (١١٨) .

وروي أنّه (عليه السلام) دعا مملوكه مرتين فلم يجبه وأجابه (١١٩) في الثالثة ، فقال له :

«يأبُنَيّ ، أما سمعت صوتي» ؟

قال : بلى .

قال : «فما لك لم تُجِبنِي» ؟

قال : أمّنُك .

قال : «الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني» (١٢٠) .

وعن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال : «خرجتُ حتّى انتهيت إلى هذا الحائط» ، وساق ما أورده كمال الدين ، وقد ذكره الحافظ أبونعيم في الحلية وفيه : «أعلى الدنيا حزنك ؟ فرزق [الله] حاضر للبرّ والفاجر» . قال : فقلت : «ما على هذا أحزن ، وإنّه لكما تقول» .

فقال : «فعلى الآخرة ؟ فهو وعد صادق يحكم به ملك قاهر» . قال : قلت : «ولا على هذا أحزن ، وإنّه لكما تقول» .

قال : «فعلى مَ حزنك» ؟ قال : فقلت : «الخوف من فتنة ابن الزبير» .

---

(١١٦) من خ والمصدر .

(١١٧) آل عمران : ٣ : ١٣٤ .

(١١٨) الإرشاد : ٢ : ١٤٦ وفيه : جعلت جارية لعليّ بن الحسين تسكب عليه الماء ليتوضأ للصلاة .

وأخرجه الصدوق في أماليه م ٣٦ ح ١٢ ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٦ : ٣١٧ / ٨٣١٧ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٨٩) ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٩ - ٢٦٠ وفي المجالس والمسائرات : ص ٢١١ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٢٥٦ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٥٧ ط ١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٩٩ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ١١٢ .

وأورد مثله ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٨ : ٤٦ ونسبه إلى الكاظم (عليه السلام) ، وقد سبق نظيره في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ج ٢ ص ٤٧٨ - ٤٧٩ .

(١١٩) في ن : «فأجابه» ، وفي المصدر : «ثمّ أجابه» .

(١٢٠) الإرشاد : ٢ : ١٤٧ .

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان : ٦ : ٣١٧ / ٨٣١٨ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٩٠) ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٦٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٧١ وفي ط ١ ص ١٥٧ .

قال : «فضحك ثم قال : يا عليّ بن الحسين ، هل رأيت أحداً قط توكل على الله فلم يكفه» ؟  
قلت : «لا» .

قال : «يا عليّ بن الحسين ، هل رأيت أحداً قط خاف الله فلم ينجّه» ؟ قلت : «لا» .  
قال : «يا عليّ بن الحسين ، هل رأيت أحداً قط سأل الله فلم يُعْطه» ؟ قلت : «لا . ثم نظرتُ  
فإذا ليس قدامي أحدٌ»<sup>(١٢١)</sup> .

وعن ابن إسحاق قال : كان بالمدينة كذا وكذا أهل بيت يأتيهم رزقهم وما يحتاجون إليه  
ولا يدرون من أين يأتيهم ، فلما مات عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقدوا ذلك<sup>(١٢٢)</sup> .  
وعن عمرو بن دينار وساق حديث زيد<sup>(١٢٣)</sup> بن أسامة بن زيد<sup>(١٢٤)</sup> وبكائه عند موته بسبب  
الدين وهو خمسة عشر ألف دينار ، فقال (عليه السلام) : «لا تبك فهي عليّ وأنت منها  
بريء» ، وقضاها عنه<sup>(١٢٥)</sup> .

حدّث عبد الملك بن عبد العزيز قال : لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة ردّ إلى عليّ  
بن الحسين (عليه السلام) صدقات رسول الله وعليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما وكانتا  
مضمومتين<sup>(١٢٦)</sup> ، فخرج عمر بن علي إلى عبد الملك يتظلم إليه من نفسه ، فقال عبد الملك :  
أقول كما قال ابن أبي الحقيق :

إنا إذا مالت دواعي الهوى \*\*\* وأنصت السامع للقائل  
واضطرع<sup>(١٢٧)</sup> الناس<sup>(١٢٨)</sup> بألبابهم \*\*\* نقضي<sup>(١٢٩)</sup> بحكم عادل فاصل  
لا نجعل الباطل حقاً ولا \*\*\* نلظ<sup>(١٣٠)</sup> دون الحقّ بالباطل  
نخاف أن تسفّه أحلامنا \*\*\* فنحمل الدهر مع الخامل<sup>(١٣١)</sup><sup>(١٣٢)</sup>

(١٢١) الإرشاد : ٢ : ١٤٨ ، وقد سبق في ص ١١ - ١٢ .

(١٢٢) الإرشاد : ٢ : ١٤٩ . وقد سبق في ص ١٣ .

(١٢٣) في متن نسخة الكركي : «محمد» ، ثم شطب عليها الكركي وكتب : «زيد» ووضع عليه علامه صح .

(١٢٤) كذا في النسخ والمصدر ، والصحيح محمد بن أسامة بن زيد كما في مصادر الحديث .

(١٢٥) الإرشاد : ٢ : ١٤٩ وقد سبق في ص ٢١ ، وسيأتي في ص ٥٠ .

(١٢٦) في ق ، م ، ن : «مضمومتين» .

(١٢٧) ن : واضطرم .

(١٢٨) في خ وتاريخ دمشق : «القوم» .

(١٢٩) في طبقات الشعراء : «نرضي» .

(١٣٠) في المصدر : «نلظ» .

(١٣١) في ن : «فنحمل الدهر مع الحامل» ، وفي طبقات الشعراء : «فنحمل الذم مع الحامل» .

(١٣٢) الإرشاد : ٢ : ١٤٩ - ١٥٠ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة عمر بن علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق : ٤٥ : ٣٠٥ - ٣٠٦ ، ومع اختصار في

العقد الفريد : ٤ : ٣٦٦ - ٣٦٧ .

وأبيات الربيع بن أبي الحقيق تجده في طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي : ١ : ٢٨١ - ٢٨٢ ، وذكر في

هامشه مصادرهما .

بيان : اللوط : اللصوق ، يقال : لاط به : أي لصق به ، أي لا تلزم الباطل عند ظهور الحق ، ويحتمل أن يكون من  
قولهم : لاط حوضه أي لا تجعل الباطل فوق الحق لتخفيه ، وفيما سيأتي في الباب الآتي في بعض نسخ الإرشاد بالطاء

حدّثنا الحسين بن زيد عن عمّه عمر بن علي عن أبيه عليّ بن الحسين (عليهما السلام) أنّه كان يقول : «لم أر مثل التقدّم في الدعاء ، فإنّ العبد ليس يحضره<sup>(١٣٣)</sup> الإجابة في كلّ وقت» . وكان ممّا حفظ عنه (عليه السلام) من الدعاء حين بلغه توجّه مسرف بن عقبة إلى المدينة : «ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ لك عندها شكري ، وكم من بليّة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري ، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني<sup>(١٣٤)</sup> ، ويا من قلّ عند بلائه صبري فلم يخذلني<sup>(١٣٥)</sup> ، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ، ويا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً ، صلّ على محمّد وآل محمّد وادفع عني شرّه ، فإني أدرا<sup>(١٣٦)</sup> بك في نحره وأسّعيذ بك من شرّه» .

فقدّم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال : لا يُريد غير عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، فسلم منه وأكرمه وحبّاه ووصلّه<sup>(١٣٧)</sup> .

وجاء الحديث من غير وجه أنّ مسرف بن عقبة لما قدم المدينة أرسل إلى عليّ ابن الحسين (عليه السلام) فأتاه ، فلما صار إليه قرّبه وأكرمه ، وقال له : وصّاني أمير المؤمنين ببركّ وتمييزك<sup>(١٣٨)</sup> من غيرك ، فجزّاه خيراً ، ثمّ قال : أسرجوا له بغلتي وقال له : انصرف إلى أهلِكَ ، فإني أرى أن قد أفز عناهم وأتعبناك بمشيك إلينا ، ولو كان بأيدينا مانقوى به على صلتك بقدر حقّك لوصلناك .

فقال له عليّ بن الحسين (عليهما السلام) : «ما أعذرني للأمير» وركب ، فقال مسرف لجلسائه : هذا الخير الذي لا شرّ فيه مع موضعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومكانه منه<sup>(١٣٩)</sup> .

---

المعجزة وهو من اللط : للزوم والإلحاح يقال : اللطّ أي لازم ودام وأقام . وهذا يدلّ على ذمّ عمر بن علي وأنه لم يستشهد مع الحسين (عليه السلام) ، وقد مرّ الكلام فيه . (بحار الأنوار : ٤٦ : ١١٣) .

وكتب الكفعمي في هامش نسخته : «لطّ : أي نستّر ، وكلّ شيء لططته فقد سترته ، ولطّ الناقة بذنبيها : جعلته في فخذيها ، ولطّ [ب] الأمر أيضاً : لزمه ، ولططت حقه : جحدته .

(١٣٣) في ق ، م : «تحضره» .

(١٣٤) في ن ، خ : «فلم تُحرمني» .

(١٣٥) ضبط أيضاً في نسخة الكركي : «فلم تخذلني» .

(١٣٦) أي أدفع . (الكفعمي) .

(١٣٧) الإرشاد : ٢ : ١٥١ - ١٥٢ .

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٧٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٧٨ .

وروى الدعاء من دون ذكر مسرف البيهقي في شعب الإيمان : ٤ : ١٤٠ / ٤٥٨٨ .

(١٣٨) ق : تميّزك .

(١٣٩) الإرشاد : ٢ : ١٥٢ .

وروى نحوه الطبري في تاريخه : ٥ : ٤٩٣ .

بيان : مسرف هو مسلم بن عقبة الذي بعثه يزيد لعنه الله لوقعة الحرّة فسمّي بعدها مسرفاً لإسرافه في إهراق الدماء ، وقوله : «ما أعذرني للأمير» الظاهر أنّ كلمة ما للتعجّب أي ما أظهر عذره فيّ ؟ ويحتمل أن تكون نافية من قولهم أعذر إذا قصر أي ما قصر الأمير في حقّي ، والأوّل أظهر . (بحار الأنوار : ٤٦ : ١٢٣) .

فهذا طرف ممّا ورد من الحديث في فضائل زين العابدين (عليه السلام) وجاءت الرواية أنّ عليّ بن الحسين (عليه السلام) كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم إذ سمع قوماً يشبهون الله بخلقه ، ففرع لذلك وارتاع له ، ونهض حتّى أتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوقف عنده ورفع صوته يُناجي ربّه ، فقال في مناجاته له : «إلهي بدّت قدرتك ولم تبدُ هيئة<sup>(١٤٠)</sup> فجعلوك وقدروك بالتقدير على غير ما أنت به<sup>(١٤١)</sup> شبهوك ، وأنا بريء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك ، ليس مثلك شيء ، إلهي ولم يُدركوك وظاهر ما بهم من نعمة دليلهم عليك لو عرفوك ، [و] في خلقك يا إلهي مندوحة أن يتأولوك<sup>(١٤٢)</sup> بل سَوّوك بخلقك فمن ثمّ لم يعرفوك ، واتخذوا بعض آياتك ربّاً فبذلك وصفوك ، فتعاليت يا إلهي عما به المشبهون نعتوك» .

وقد روى فقهاء العامّة عنه من العلوم ما لا يحصى كثرة ، وحُفِظ عنه من المواعظ والأدعية وفضائل القرآن والحلال والحرام والمغازي والأيام ما هو مشهور بين العلماء ، ولو قصدنا إلى شرح ذلك لطال [به] الخطابُ وتقضى به الزمان .

وقد روت الشيعة له آيات ومعجزات وبراهين واضحات لم يتسع إيرادها في هذا المكان ، ووجودها في كتبهم المصنّفة تنوب<sup>(١٤٣)</sup> مناب إيرادها في هذا الكتاب ، والله الموقّق للصواب<sup>(١٤٤)</sup> .

**باب ذكر ولد عليّ بن الحسين (عليهما السلام) :** ولد عليّ بن الحسين (عليهما السلام) خمسة عشر ولداً : محمّد المكنى أباجعفر الباقر (عليه السلام) أمّه أم عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، وزيد وعمر أمّهما أمّ ولد ، وعبد الله والحسن والحسين أمّهم أمّ ولد ، والحسين الأصغر وعبد الرحمان وسليمان لأمّ ولد ، وعليّ وكان أصغر ولد عليّ بن

(١٤٠) ق : هنة .

(١٤١) في المصدر : ما به أنت .

(١٤٢) في المصدر : «يناولوك» .

(١٤٣) في المصدر : «ينوب» .

(١٤٤) الإرشاد : ٢ : ١٥٢ - ١٥٤ .

وروى الصدوق هذه المناجاة عن الرضا (عليه السلام) في أماليه : م ٨٩ ح ٢ وفي التوحيد : ص ١٢٤ ب ٩ ح ٢ وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ١٠٧ ب ١١ ح ٥ وفي ط المحقق : ٢٧٦ : ١ ح ١١٦ .

وقوله : «فهذا طرف - إلى قوله - زين العابدين» ورد في المصدر بعد المناجاة .

#### بيان

قال المجلسي: **المندوحة**: السعة، أي في التفكير في خلقك والاستدلال به على عظمتك وتقديسك عن صفات المخلوقين مندوحة عن أن يتفكروا في ذاتك فينسبوا إليك ما لا يليق بجنابك، أو المعنى: أن التفكير في الخلق يكفي في أن لا ينسبوا إليك هذه الأشياء. (بحار الأنوار: ٢٩٣: ٣)



الحسين (عليهما السلام) وخديجة أمهما أم ولد ، ومحمد الأصغر أمه أم ولد ، وفاطمة وعليّة وأم كلثوم أمهنّ أم ولد . انتهى كلام المفيد (رحمه الله) (١٤٥) .

وقال الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجناذبي : أبو الحسين ويقال أبو محمد عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، سمع جماعة من الصحابة من الرجال والنساء منهم عمّه الحسن (عليه السلام) وأبوه (عليه السلام) وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير والمِسْوَر بن مخرمة وأبو أسيد الساعدي والحارث بن هشام وأسماء بن زيد وبريدة بن الحصيب وسواهم ، ومن النساء : فاطمة وعائشة وأم سلمة وأم أيمن والرُبَيْع بنت مُعَوِّذ بن عفراء ودُرّة بنت أبي لهب وغيرهنّ .

وروى بسنده عن العيزار بن حريث قال : كنت عند ابن عباس فأتاه عليّ بن الحسين فقال : مرحباً بالحبیب ابن الحبیب (١٤٦)

وقال ابن سعد : كان عليّ بن الحسين بن عليّ (عليهم السلام) مع أبيه وهو ابنُ ثلاث وعشرين سنة ، وكان مريضاً نائماً على فراشه ، فلما قتل الحسين (عليه السلام) قال شمير بن ذي الجوشن : اقتلوا هذا . فقال رجل من أصحابه : يا سبحان الله ! أتقتل فتىً حدثاً مريضاً لم يُقاتل ؟ (١٤٧)

قال ابن سعد : أخبرنا عبد الرحمان بن يونس [بن هاشم الرومي أبو مسلم المستملي] عن سفيان [بن عيينة] عن جعفر بن محمد قال : «مات عليّ بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة» . قال [محمد] بن عمر : فهذا يدلّك على أنّ عليّ بن حسين كان مع أبيه وهو ابن ثلاث أو أربع وعشرين سنة ، وليس قول من قال : «إنّه كان صغيراً» بشيء ، ولكّنه كان مريضاً ولم يُقاتل ، وكيف يكون صغيراً وقد وُلِدَ له أبو جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) ؟ ! وقد لقي أبو جعفر جابر بن عبد الله ، وروى عنه (١٤٨) ومات جابر بن عبد الله سنة ثمان وتسعين (١٤٩) .

(١٤٥) الإرشاد : ٢ : ١٥٥ .

(١٤٦) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ١٢٣ .

ورواه أحمد في الفضائل : (١٣٧٧) ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٣٥) بإسنادهما عن رزين بن عبيد .

(١٤٧) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢١١ - ٢١٢ ، والطبري في كتاب الذيل المذيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٣٠ .

(١٤٨) في الطبقات : «رووا عنه» .

(١٤٩) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢٢١ .

ورواه عنه الطبري في كتاب ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٣١ .

وعن [عبد الحكيم بن عبد الله بن] أبي فروة قال : مات عليّ بن الحسين بالمدينة ودُفن بالبقيع سنة أربع وتسعين ، وكان يقال لهذه السنة «سنة الفقهاء» لكثرة مَنْ مات منهم فيها (١٥٠).

[قال : أخبرنا محمد بن عمر قال :] حدثني حسين بن عليّ بن حسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : مات أبي عليّ بن الحسين سنة أربع وتسعين ، وصلينا عليه بالبقيع (١٥١) . وقال غيره : مولده سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ومات سنة خمس وتسعين ، وأمّه أمّ ولد اسمها غزالة .

قال محمد بن سعد : ولعليّ بن الحسين العقب من ولد الحسين ، وهو عليّ الأصغر بن الحسين] ، وأخوه عليّ [الأكبر] قتل مع أبيه بنهر كربلاء ولم يولد له ، فولد عليّ [الأصغر] بن الحسين : (عبد الله و) (١٥٢) الحسن بن عليّ درّج ، والحسين الأكبر درّج أيضاً ، ومحمّداً أباجعفر الفقيه وعبد الله أمّهم أمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، وعمرَ وزيداً المقتول بالكوفة قتله يوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبد الملك وصلّبه ، وعلي بن علي وخديجة وأمّهم أمّ ولد ، [وحسيناً الأصغر بن عليّ وأمّ عليّ بنت علي وهي عليّة وأمّهما أم ولد] ، وكُلّهم بنت علي ، وسليمان لا عقب له ، ومُليكة لأمّهات أولاد ، والقاسم وأمّ الحسن وهي حسنة ، وأمّ الحسين ، وفاطمة لأمّهات أولاد (١٥٣) .

وبإسناده يرفعه إلى الكلبي قال : ولى عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق ، فبعث ببنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ، فقال عليّ لابنه الحسين (عليه السلام) : «دونكها» . فأولدها عليّ بن الحسين .

وفي حديث آخر : أنّه أنفذ ببنتي يزدجرد فأعطى الحسين واحدة وأعطى محمد بن أبي بكر الأخرى فأولداهما ، وقد تقدّم ذكر ذلك (١٥٤) .

وعن أبي حمزة قال : كان عليّ بن الحسين يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة (١٥٥) .

---

(١٥٠) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢٢١ والطبري في ذيل المذيل : ١١ : ٦٣١ .  
قال المزي في التهذيب : ٢٠ : ٤٠٣ : وقال عليّ بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين ، وعبدالحكيم بن عبد الله بن أبي فروة ، وعليّ بن عبد الله التميمي ، والواقدي ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، ويحيى بن معين ، وأبو عبيد ، وعمر بن عليّ ، ومُصعب بن عبد الله الزُبيري ، وابن أخيه الزبير بن بكار في آخرين : مات سنة أربع وتسعين .  
وقال مصعب : وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم .  
وقال يحيى بن بكير : مات سنة أربع أو خمس وتسعين .

(١٥١) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢٢١ .  
(١٥٢) ليس في الطبقات .

(١٥٣) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢١١ وما بين المعقوفات منه .

(١٥٤) تقدّم في ص ٢٤ .

(١٥٥) وأورده من دون إسناد اليقوي في تاريخه : ٢ : ٣٠٣ والقاضي النعمان في دعائم الإسلام : ١ : ٢٠٨ وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٣ وسبطه في تذكرة الخواص : ص ٣٢٦ .

ورواه الصدوق في علل الشرايع : ص ٢٣٢ ب ١٦٥ ضمن ح ١٠ بإسناده عن أبي حازم .

وعن عبد الله بن عليّ بن الحسين قال : كان أبي يصليّ بالليل حتى يزحف إلى فراشه . (١٥٦)

وعن أبي عبد الله قال : «كان عليّ بن الحسين يَعمل سبعين بيتاً من أهل المدينة وهم لا يعلمون ، فلما مات فقدوا أثره» .

وعن الزُّهري قال : ما رأيت هاشمياً أفضل من عليّ بن الحسين . وقد سبق ذكره (١٥٧) .

وروى بسنده حديث حجّ هشام وقصيدة الفرزدق :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته \*\*\* .....

هذا ابن خير عباد الله كلهم \*\*\* .....

إذا رأته قريش (قال قائلهم) (١٥٨) \*\*\* .....

ينمى إلى ذروة العزّ التي قصرت \*\*\* عن نيلها عَرَبُ الإسلام والعجمُ

يكاد يمسكه ... \*\*\* .....

يغضي حياء ... \*\*\* .....

من جدّه دان فضل الأنبياء له \*\*\* وفضل أمّته دانّت له الأممُ

ينشق نور الدجى (١٥٩) \*\*\* .....

مشتقة من رسول الله نبعته \*\*\* .....

هذا ابن فاطمة ... \*\*\* .....

الله فضله قدماً وشرّفه \*\*\* جرى بذاك له في لوحة القلمُ

فليس قولك من هذا بضائره \*\*\* .....

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما \*\*\* يستوكفان ولا يعزّوهما العدمُ

سهل الخليفة لا تخشى بوايرهُ \*\*\* يزيئه اثنان حُسْنُ الخلق والشّيمُ

حمال أثقال أقوام إذا فُدحوا (١٦٠) \*\*\* حُلُوّ الشمائل (١٦١) تحلو عنده نعمُ

لا يخلف الوعد ميمونٌ نقيبه \*\*\* رحبُ الفناء أريب حين يعتزمُ (١٦٢)

---

ورواه عن سعيد بن المسيّب الطبري في الدلائل : ص ١٩٨ وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ٧٣ والياضي في مرآة الجنان : ١ : ١٥١ .

ورواه عن مالك بن أنس ابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) ضمن ح ٦٤ .

وتقدّم مع ذيل في ص ٢٠ وص ٢٨ عن الباقر (عليه السلام) مع تخريجه .

(١٥٦) الزحف : مشي الصبي بالانسحاب على الأرض ، أي كان يعسر عليه القيام لشدة الإعياء من العبادة . (البحار : ٤٦ : ٩٩) .

(١٥٧) تقدّم في ص ١٩ و ٣٠ .

(١٥٨) من ن ، خ .

(١٥٩) في خ : «الهدى» .

(١٦٠) فدحوا : أي أثقلهم الدين ، وفدّحه الدين : أي أثقله ، وهُمّ فادح ودّين فادح : أي ثقيل ، قاله الهروي في الغريبين . (الكفعمي) .

(١٦١) يريد بالشمال الحلو الأخلاق الحسنة . والشمال : الخلق ، والجمع شمائل ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

عمّ البريّة بالإحسان فانقشعت<sup>(١٦٣)</sup> \*\*\* عنه<sup>(١٦٤)</sup> الغيابة<sup>(١٦٥)</sup> والإملاق<sup>(١٦٦)</sup> والعدم  
من معشر حبّهم دين وبغضهم \*\*\* كفر وقربهم منجى ومُعْتَصِمُ  
إن عُدَّ أهلُ التقى (كانوا أُنْمَتَهُم)<sup>(١٦٧)</sup> \*\*\* ...  
لا يستطيع جوادٌ بُعْدَ غايتهم \*\*\* ...  
هم الغيوثُ إذا ما أزمّةُ أزمَتْ \*\*\* والأسدُ أسدُ الشرى والبأسُ مُحْتَدِمُ<sup>(١٦٨)</sup>  
لا يقبض<sup>(١٦٩)</sup> العُسرُ بسطاً من أكْفَهُمُ \*\*\* سيّان ذلك إن أثروا<sup>(١٧٠)</sup> وإن عَدِموا<sup>(١٧١)</sup>  
يُسْتَدْفَعُ السوء<sup>(١٧٢)</sup> والبلوى بحبّهم \*\*\* ...  
مقدّمٌ بعد ذكر الله ذكرهم \*\*\* ...  
يأبى لهم أن يحلَّ الذمُّ ساحتهم \*\*\* خيم<sup>(١٧٣)</sup> كريمٌ وأيد بالندى هُضمُ<sup>(١٧٤)</sup>  
أيُّ الخلائق ليست في رقابهم \*\*\* ...  
من يعرف الله يعرف أوليّة ذا \*\*\* ...  
قال : فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق . . . القصّة إلى آخرها .  
وذكر أنّه بعث إلى الفرزدق باثني عشر ألف درهم ، وأنّ الفرزدق قال : ما قلت ذلك إلاّ  
غضباً لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلّم ، فقال : «شكّر الله لك ذلك»<sup>(١٧٥)</sup> .

(١٦٢) الميمون : المبارك ، واليمن : البركة . والنقيب : النفس ، [يقال : فلان ميمون النقيبة : إذا كان مبارك النفس] .

والرحب : الواسع . والأريب : العاقل ، والإرب : العقل . (الكفعمي) . اعترّم الأمر : أراد فعله .

(١٦٣) أي انجلت . (الكفعمي) .

(١٦٤) ق : عنها .

(١٦٥) غيابة كلّ شيء : قعره . (المعجم الوسيط) .

(١٦٦) الإملاق : ماتعب الإنسان فيه . (الكفعمي) .

(١٦٧) من ن ، خ .

(١٦٨) الأزمّة : الشدّة ، وأزمت : اشتدّت . والشرى : طريق سلمى كثير الأسد . والمحتدم : المشتعل ، واحتدمت النار :

اشتعلت ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(١٦٩) في خ ، م : «لا ينقص» .

(١٧٠) أي استغنوا . (الكفعمي) .

(١٧١) أي افتقروا . (الكفعمي) .

(١٧٢) في ك : «الضرّ» .

(١٧٣) أي طبع وسجيّة . (الكفعمي) .

(١٧٤) الندى : العطاء ، وفلان ندى الكف : أي سخيّ . وقوله : هضم : أي يهضمون أموالهم في العطاء ، أي يهشمونها ،

أوالهضم : الهشم ، أو هضم الشيء أيضاً كسره وأذهبه ، والهاضوم : الجوارش لأنّه يذهب الطعام سريعاً يذهب

به . (الكفعمي) .

(١٧٥) تقدّم في ص ١٦ - ١٧ .

وكتب الخوانساري في هامش نسخته : اختصر بعض الأبيات اكتفاءً بما ذكره سابقاً ، لأنّه أورد القصيدة في أحوال

والده (عليه السلام) بالتفصيل .

وكان عليُّ بنُ الحسين (عليه السلام) يقول عند النظر إلى الهلال : «أيُّها الخلقُ المنير<sup>(١٧٦)</sup> الدائبُ السريعُ المتقلبُ في منازل التقدير ، المتصرفُ<sup>(١٧٧)</sup> في فلك التدبير ، آمنتُ بالذي<sup>(١٧٨)</sup> نُورَ بك الظلمَ ، وأوضح بك البُهمَ ، وجعلك آيةً من آيات مُلكه ، وعلامةً من علامات سلطانه ، فامتَهَنك<sup>(١٧٩)</sup> بالزيادة والنقصان والطلوع والأفول والإنارة والكسوف<sup>(١٨٠)</sup> ، سبحانه ما أطف ما دبَّر في أمرك ، وأحسن ما صنَّع في شأنك ، جعلك الله هلالَ شهر حادثٍ لأمر حادث ، جعلك الله هلالَ بركةٍ لا تمحُفها الأيامُ ، وطهارةٍ لا تُدسُّها الآثامُ ، هلالَ أمنٍ من الآفات ، وسلامةٍ من السيئات ، اللهم اجعلنا من<sup>(١٨١)</sup> أرضى مَنْ طلع عليه ، وأزكى مَنْ نظر إليه ، ووفَّقنا فيه للتوبة ، وأعصمنا فيه بالمئة<sup>(١٨٢)</sup> ، إنَّك أنت المَنَّان بالجزيل ، آمين ربَّ العالمين» .

قال : ثمَّ تدعو بما شئت<sup>(١٨٣)</sup> .

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : كان عليُّ بن الحسين (عليهما السلام) إذا تلا هذه الآية : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)<sup>(١٨٤)</sup> يقول : «اللهم ارفعني في

(١٧٦) في م وسائر المصادر : «المطيع» .

(١٧٧) في النسخ : «المتصرف معاً» ، وشطب على «معاً» في نسخة الكركي ، والظاهر أنَّها زائدة كما أنَّها ليست في سائر المصادر .

(١٧٨) في م وسائر المصادر : «بمن» .

(١٧٩) في ك وعدة من المصادر : «وامتَهَنك» .

(١٨٠) في ك : «الخشوف» .

(١٨١) ق : «ممن» .

(١٨٢) في ك وسائر المصادر : «فيه من الحوبة» ، وفسَّره الكفعمي بـ«الإثم» .

(١٨٣) هذا هو الدعاء ٤٣ من الصحيفة السجادية وفيه زيادات .

ورواه الشيخ الطوسي في أماليه : م ١٧ ح ٥٥ وفي مصباح المتجهد : ص ٥٤١ ، وابن طاووس في الإقبال : ١ : ٦٣ .

ورواه الصدوق في الفقيه : ٢ : ١٠١ / ١٨٤٧ عن أمير المؤمنين (عليه السلام) .

ولاحظ نهج السعادة : ٦ : ٢٥ - ٢٧ .

وكتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الكفعمي عفى الله عنه : عجبت من مصنف هذا الكتاب (رحمه الله) أنَّه لم ينقل هذا الدعاء من صحيفة زين العابدين (عليه السلام) لأنَّه هنالك أصفى زجاجة وأحلى ديباجة وأحسن لفظاً وأتم معنى وأكثر فائدة ، بل أعجب من ذلك أنَّه لما ذكر فصل كلام زين العابدين (عليه السلام) وما قاله (عليه السلام) من الكلم الفصيحة والمعاني البليغة لم يتعرَّض لذكر أدعيته (عليه السلام) في الصحيفة مع أنَّ الفصاحة أصغر صفاتها والبلاغة أقلَّ خطراتها ، ألفاظها درَّ السحاب بل أصفى قطراً ، ومعانيها دُرَّ السحاب بل أوفى قدراً ، فهي كالشمس تقرب ضياءً وتبعد علاءً ، وكالماء يرخص موجوداً ويغلو مفقوداً ، فألفاظها أنوار ، ومعانيها ثمار ، ومواعظها يقود سامعها إلى السجود ، ويجري في القلوب مجرى الماء في العود ، لسان عبرها يفيض البحور ، ويفلق الصخور ، ويسمع الصمَّ ، ويشترى العصم ، قد حكم لها من وقف عليها من العلماء بالإعجاز والتبريز ، وشبَّهوها في صفاء سبكها بالذهب الإبريز ، فمن ترقى في معارج طرقها استضاء بنور أفقها ، ومن ألَمَّ بساحة أقسامها وعزائمها تطوَّق بأنفسٍ مراحمها ومكارمها ، فأدعيتها مرقومة بحيلة الفلاح ، وأقسامها إذا أطيروا من أوكارهنَّ حلقت محلقة الجناح ، غصون مسائلها لا تذوى ، وعزائم وسائلها تكشف قناع البلوى ، يجاب والله سائلها وتتجج وسائلها ، تحلَّ بتاليها محلَّ العافية من المريض ، وتنزل بداعيها منزلة الجبر من الكسر المهيض إن شاء الله .

(١٨٤) التوبة : ٩ : ١١٩ .

أعلى درجات هذه الندبة ، وأعني بعزم الإرادة ، وهبني حسنَ المُستَعَب من نفسي ، وخُذني منها حتى تتجرّد خواطرُ الدنيا عن قلبي من برْد خشيتي منك ، وارزقني قلباً ولساناً يتجاربان في ذمّ الدنيا وحسن التجافي منها حتى لا أقولَ إلا صدقتُ ، وأرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتى أكونَ في كلّ حال حيث أردت .

فقد قرعتُ بي بابَ فضلك فاقّة \*\*\* بعدّ سنان نال قلبي فتوقها  
وحتى متى أصفَ محنَ الدنيا ومقامَ الصديقين ، وأنحلّ عزمًا من إرادة مُقيم بمدرّجة الخطايا ، أشتكي ذلّ ملكة الدنيا وسوء أحكامها عليّ ، فقد رأيت وسمعتُ لو كنتُ أسمعُ في أداة فهم أو أنظر بنور يقظة .

وكلاً ألقى كُربة وفجيعة \*\*\* وكأسَ مرارات دُعاها أدوقها  
وحتى متى أتعلّل بالأمانى وأسكنُ إلى الغرور ، وأعبدُ نفسي للدنيا على غضاضة سوء الاعتداد من ملكاتها ، وأنا أعرض<sup>(١٨٦)</sup> لنكبات الدهر عليّ أتربّصُ اشتمالَ البقاء وقوارع الموت تختلف<sup>(١٨٧)</sup> حُكمي في نفسي ، ويعتدل حكمُ الدنيا .

وهنّ المنيا أيّ واد سلّكته \*\*\* عليها طريقي أو عليّ طريقها  
وحتى متى تعدّني الدنيا<sup>(١٨٨)</sup> فتُخلف وأنتمئها فتخون ، لاتحدّث<sup>(١٨٩)</sup> جدّة إلا بخلق جدّة ، ولا تجمع شملًا إلا بتفريق شملٍ حتى كأنها غيري مُحجّبة ضنًا تغار<sup>(١٩٠)</sup> على الألفة ، وتحسّد أهل النعم .

فقد أدبّني<sup>(١٩١)</sup> بانقطاع وفرقة \*\*\* وأومض<sup>(١٩٢)</sup> لي من كلّ أفق بُروقها<sup>(١٩٣)</sup>  
ومن أقطع عُذراً من مُعدّ<sup>(١٩٤)</sup> سيراً يسكن إلى مُعرّس<sup>(١٩٥)</sup> غفلة بأدواء نبوة الدنيا<sup>(١٩٦)</sup> ومرارة العيش وطيب نسيم الغرور ، (و)<sup>(١٩٧)</sup> قد أمرت تلك الحلاوة على القرون الخالية ، وحال دون ذلك النسيم هبّوات وحسرات ، وكانت حركات فسكنت وذهب كلّ عالم بما فيه .

---

(١٨٥) كتب الكفعمي في هامش نسخه : قال الكفعمي عفى الله عنه : كتبت هذه الندبة من خط الشيخ الأعظم الكامل الأكرم المطلع على حقائق المعارف الأدبية والمضطلع بأعباء اللغات العربية الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي قدس الله روحه ونور ضريحه ، وذكر طاب ثراه على حاشيتها ما هذا لفظه : في هذه الموعظة مواضع قد أعلمت عليها تحتاج إلى نسخة صحيحة يصحّ منها .

(١٨٦) في ك : «وإنما أتعرض» .

(١٨٧) في ن ، خ : «يختلف» ، وفي م ، ك : «تخلف» .

(١٨٨) ن : الأيام .

(١٨٩) ن : «لا تُخلف» .

(١٩٠) في ق ، م : «يغار» .

(١٩١) خ : «أدبّنتني» .

(١٩٢) أومض البرق : لمع خفيفاً وظهر . (المعجم الوسيط) .

(١٩٣) ومن قوله (عليه السلام) : «حتى متى تعدني الدنيا» إلى هنا أورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٥ عن الإمام

الصادق (عليه السلام) ، وفيه : «أو محتجبة تغار على الألاف» ، وقال المجلسي في البحار : ٤٦ : ٨٧ : غيرى - فعلى

- من الغيرة .

فما عيشة إلا تزيد مرارة \*\*\* ولا ضيقة إلا يزداد ضيقها  
فكيف يرقاً دمع<sup>(١٩٨)</sup> لبيب أو يهدأ طرف متوسم<sup>(١٩٩)</sup> على سوء أحكام الدنيا وما تفجأ به أهلها  
من تصرف الحالات وسكون الحركات ، وكيف يسكن إليها من يعرفها وهي تفجع الآباء بالأبناء ،  
وتلهي الأبناء عن الآباء ، تُعدمهم أشجان قلوبهم و تسلبهم قرّة عيونهم .  
وترمي قساوات القلوب بأسهم \*\*\* وجمر فراق لا يبوخ حريقها  
وما عسيت أن أصف من محن الدنيا ، وأبلغ من كشف الغطاء عما وكل به دور الفلك من  
علوم الغيوب ، ولست أذكر منها إلا قليلاً أفنئ أو مغيب ضريح تجافت عنه ، فاعتبر أيها السامع  
بهلكات الأمم ، وزوال النعم ، وفظاعة ما تسمع وترى من سوء آثارها في الديار الخالية  
والرسوم الفانية والربوع الصموت .  
وكم عالم أفنت فلم تبك شجوة \*\*\* ولا بد أن تفنى سريعاً لحوقها  
فانظر بعين قلبك إلى مصارع أهل البذخ ، وتأمل معاقل الملوك ومصانع الجبارين ، وكيف  
عركتهم الدنيا بكلاكل القناء ، وجاهرتهم بالمنكرات وسحبت عليهم أذيال البوار ، وطحنهم طحن  
الرحا للحب ، واستودعتهم هوج الرياح<sup>(٢٠٠)</sup> تسحب عليهم أذيالها فوق مصارعهم في فلولات  
الأرض .  
فتلك مغانيهم وهذي قبورهم \*\*\* توارثها إعصارها وحريقها  
أيها المجتهد<sup>(٢٠١)</sup> في آثار من مضى من قبلك من الأمم السالفة ، توقف وتفهم وانظر أي عز  
ملك أو نعيم أنس أو بشاشة إلف إلا نغصت أهله قرّة أعينهم وفرقتهم أيدي المنون ،  
وألحقتهم<sup>(٢٠٢)</sup> بتجافيف التراب ، فأضحوا<sup>(٢٠٣)</sup> في فجوات قبورهم يتقلبون ، وفي بطون الهلكات  
عظاماً ورقاتاً وصلصلاً في الأرض هامدون .  
وآليت لا تبقى الليالي بشاشة \*\*\* ولا جدّة إلا سريعاً خلوقها

(١٩٤) أغذ السير : أسرع . (المعجم الوسيط) .  
(١٩٥) المعرّس : المكان ينزل فيه المسافر آخر الليل . (المعجم الوسيط) .  
(١٩٦) نبوة الزمان : خطبه وجفوته .  
(١٩٧) شطب عليها في نسخة الكركي .  
(١٩٨) رقا الدمع أو الدم : جف وانقطع بعد جريانه . (المعجم الوسيط) .  
(١٩٩) توسم الشيء : تفرسه .  
(٢٠٠) البذخ : الكبر . والمعقل : الملجأ [والحصن] ، والجمع : معاقل . [وعرك الشيء : حكه حتى محاه] . والكلاكل : جمع كلكال وهو الصدر . [وسحب الشيء : جرّه على الأرض] . والبوار : الهلاك . والهوج : جمع هوجاء وهي الرياح التي تطلع البيوت ، والهوجاء : الناقة [التي] كأن بها هوجاً من سرعتها . (الكفعمي) .  
(٢٠١) في هامش ن بخط الكركي : في خ : كأنها : «المجد» . وفي هامش م : كأنها : «أيها المجد» . وفي ك : «فيا أيها المجد» .  
(٢٠٢) في ن ، خ : «فألحقتهم» .  
(٢٠٣) خ : «فأصبحوا» .

وفي مطالع أهل البرزخ<sup>(٢٠٤)</sup> وجمود تلك الرقدة وطول تلك الإقامة طُفِيتْ مصابيحُ النظر ، واضمحلتْ غوامضُ الفكر ، وذَمَّ الغفولُ أهلَ العقول ، وكَمَ بقيتُ<sup>(٢٠٥)</sup> متلذِّداً<sup>(٢٠٦)</sup> في طوامس هوامد تلك الغرفات ، فتَوَّهتْ بأسماء الملوك<sup>(٢٠٧)</sup> وهتَّفتْ بالجبارين ، ودعوتُ الأطباءَ والحكماءَ ، وناديتُ معادنَ الرسالة والأنبياءَ أتملِّمُ تملِّمُ السليم وأبكي بكاءَ الحزين وأنادي ولاتَ حينٍ مناص .<sup>(٢٠٨)</sup>

سوى أنهم كانوا فبانوا وإني \*\*\* على جدِّ قصدٍ سريعاً لحوقها  
وتذكرتُ مراتبَ الفهم وعضاضةَ فطنِ العقول بتذكرِ قلبٍ جريحٍ فصَدَعَتْ الدنيا عما ألتدُّ  
بنواظرِ فكرها من سوء الغفلة ، ومن عجب كيف يسكن إليها مَنْ يعرفها وقد استذهلت عقله  
بسكونها ، وتزيّن المعاذير وخَسأتْ أبصارهم<sup>(٢٠٩)</sup> عن عيب التدبير ، وكلّما تراءت الآيات  
ونشرها من طي الدهر عن القرون الخالية الماضية ، وحالهم ومآبهم وكيف كانوا وما الدنيا  
وغرور الأيام .

وهل هي إلا لوعة<sup>(٢١٠)</sup> من ورائها \*\*\* جوىً قاتلٌ أو حتفٌ نفس يسوقها  
وقد أغرق<sup>(٢١١)</sup> في ذمِّ الدنيا الأدلاء على طرق النجاة من كلِّ عالم ، فبكت العيون شجن  
القلوب فيها دماً ، ثم درست<sup>(٢١٢)</sup> تلك المعالم فتَنَكَّرتْ الآثارُ ، وجُعِلَتْ في برهة من محن الدنيا  
وتفرّقت<sup>(٢١٣)</sup> ورثةُ الحكمة وبقيتُ فرداً كقرن الأعضب وحيداً أقولُ فلا أجدُ سميعاً ، وأتوجَّعُ  
فلا أجدُ مُشكئاً .

فإن أبكهم أجرضُ وكيف تجلدي \*\*\* وفي القلب مني لوعة لا أطيئها  
قلت : الأعضبُ : الطبي الذي انكسر أحدُ قرنيه . وأجرضُ<sup>(٢١٤)</sup> أي أهلك ، وفي هذه الموعظة مواضع قد أعلمتُ عليها  
تحتاج إلى نسخة صحيحة تُصحَّح منها .

(٢٠٤) الصلصل والصلصال: طين يابس لم يطبخ إذا نقرته ، صلّ من ييسه : أي صوّت . [والهامد : اليابس] . والبرزخ : الحاجز بين الشيئين ، والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة . (الكفعمي) .

(٢٠٥) في ك : «فبقيت» بدل «وكم بقيت» .

(٢٠٦) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «متلذّداً» .

(٢٠٧) اضمحل الشيء : ذهب ، وفي لغة [الكلايين] : «امضحل» مثل معلقة وملعقة وبكبة وكبكة ، واضمحَل السحاب : ذهب وتقتشع . والتلذّد : الالتفات يميناً وشمالاً . [والطوامس جمع الطامس بمعنى الدارس] . والهوامد : البوالي ، وهم الثوب : بلي . ونوّهت بأسماء الملوك : أي رفعت من ذكرهم ، وناه الشيء : ارتفع ، ونوّهت بفلان : إذا رفعت من ذكره . (الكفعمي) .

(٢٠٨) السليم : اللديغ من الحيّة ، سمي بذلك قيل تفاؤلاً بالسلامة ، وقيل : لأثّه استسلم لما به . وقوله : «ولات حين مناص» أي ليس ساعة ملجأ ومهرب . (الكفعمي) .

(٢٠٩) خساً البصر : كلّ وأعيا .

(٢١٠) اللوعة : حرقه في القلب وألم يجده الإنسان من حُبٍّ أو همٍّ أو حزنٍ أو نحو ذلك . (المعجم الوسيط) .

(٢١١) أي بالغ . (الكفعمي) .

(٢١٢) ق : «ودرست» .

(٢١٣) في ن ، خ : «فتفرّقت» .

(٢١٤) في هامش «ن» : أجرض : أي أغصّ ، وهو الصواب .



وحَتَّى متى أَتَذَكَّرُ حلاوةَ مَذاقِ الدنيا وعدوْبَةِ مشاربِ أَيَّامِها ، وأَقْتَفِي آثَارَ المَريدين وأَتَنَسِّمُ أرواحَ [الماضين]<sup>(٢١٥)</sup> مع سَبَقِهِم إلى الغَلِّ والفساد ، وتَخْلُفِي عَنْهُمْ في فَضالَةٍ<sup>(٢١٦)</sup> طَرَقَ الدُّنيا مُنْقَطِعاً مِنَ الأخْلَاءِ<sup>(٢١٧)</sup> ، فزادني جليل الخطب لفقدهم جوى وخائني الصبرُ ، حَتَّى كَأَنِّي أَوَّلُ مَمْتَحِنٍ أَتَذَكَّرُ معارفِ الدنيا وفراقِ الأَحِبَّةِ .

فلو رَجَعْتُ تلكَ اللَّيالي كعَهدِها \*\*\* رَأَيْتُ أَهْلَها في صورةٍ لا تَروِقُها  
فَمَنْ أَخْصُ بِمَعاتِبَتِي وَمَنْ أَرشِدُ بِنُدْبَتِي وَمَنْ أَبْكِي ، وَمَنْ أَدْعُ ، أَشْجُوّاً بِهَلَكَةِ الأُمواتِ أم  
بِسوءِ خَلْفِ الأَحْياءِ ؟ وَكُلٌّ يَبْعَثُ حُزْني وَيَسْتَأْثِرُ بِعِبرَاتِي ، وَمَنْ يُسَعِدُنِي فَأَبْكِي ، وَقَدْ سَلَبَتْ  
الْقُلُوبُ لُبَّها ، وَرَقّاً الدَّمْعُ ، وَحَقٌّ لِلدَّاءِ أَنْ يَذُوبَ<sup>(٢١٨)</sup> عَلَى طُولِ مِجَانِبَةِ الأَطْبَاءِ ، وَكَيْفَ بِهِمْ وَقَدْ  
خَالَفُوا<sup>(٢١٩)</sup> الأَمْرين ، وَسَبَقَهُم زَمَانُ الهادِينَ ، وَوَكَلُوا إلى أَنْفُسِهِمْ يَتَنَكَّسُونَ في الضَّلالاتِ في  
دِياجِيرِ الظُّلُماتِ .

حَيَارَى وَلَيْلُ القَوْمِ داجِ نَجْوَاهُ \*\*\* طَوامِسُ لا تَجْري بِطِيءٍ خَفَوفُها<sup>(٢٢٠)</sup>  
قُلْتُ : هَذَا الفَصْلُ مِنْ كَلَامِهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) قَدْ نَظَّمَهُ بَعْضُ الشُّعراءِ وَأَجَادَ في قَوْلِهِ :  
قَدْ كُنْتُ أَبْكِي عَلَى ما فَاتَ مِنْ زَمَنِي \*\*\* وَأَهْلُ وَدِّي جَمِيعٌ غَيْرُ أَشْتاتِ  
وَالْيَوْمِ إِذْ فَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ \*\*\* نَوَى بِكَيْتٍ عَلَى أَهْلِ المُرُواتِ  
وَمَا حَياءُ امْرِئٍ أَضْحَكَتْ مَدامِعُهُ \*\*\* مَقْسُومَةٌ بَيْنَ أَحياءٍ وَأُمواتِ  
قالَ (عَلَيْهِ السَّلَام) : «وَقَدْ انْتَحَلْتُ طَوائِفَ مِنْ هَذِهِ الأَمَّةِ بَعْدَ مِفاارِقَتِها أَمَّةَ الدِّينِ وَالشَّجَرَةِ  
النَّبَوِيَّةِ إِخْلاصَ الدِّيانَةِ ، وَأَخَذُوا أَنْفُسَهُمْ في مَخائِلِ الرِّهْبانيَّةِ ، وَتَغَالَوْا<sup>(٢٢١)</sup> في العُلُومِ وَوَصَفُوا  
الإيمانَ بِأَحْسَنِ صِفاتِهِمْ ، وَتَحَلَّوْا بِأَحْسَنِ السَّنَةِ ، حَتَّى إِذا طالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ وَبَعُدَتْ عَلَيْهِمُ  
الشَّقَّةُ ، وَامْتَحَنُوا بِمَحَنِ الصَّادِقِينَ ، رَجَعُوا عَلَى أَعقابِهِمْ ناكِصِينَ عَنِ سَبيلِ الهُدَى وَعَلِمِ  
النَّجاةِ ، يَتَفَسَّخُونَ تَحْتَ أَعباءِ الدِّيانَةِ تَفَسَّخَ حاشِيَةُ<sup>(٢٢٢)</sup> الإِبِلِ تَحْتَ أَوْرَاقِ البُزْلِ<sup>(٢٢٣)</sup> .

---

وَمِنْ قَوْلِهِ : «أَجْرَضَ» إِلَى قَوْلِهِ : «تَصَحَّحَ مِنْها» لَمْ يَرِدْ في كَ ، وَكَتَبَ الكَفعمي في هامِشِها : أَجْرَضَ : أَيُّ أَغْصَ .  
وَالجَرَضُ - بِالْتَحْرِيكِ : الرِّيقُ يُغْصَصُ بِهِ ، وَالْجَرِيضُ : الغَصَّةُ ، وَتَجَرَضَ بِنَفْسِهِ : أَيُّ كادَ يَقْضِي ، وَماتَ فُلانٌ  
جَرِيضاً : أَيُّ مَغْموماً ، قالَهُ الجَوْهَري .

(٢١٥) ما بَيْنَ المَعقُوفين مِنَ الطَّبَعِ الحَجْري ، وَفي خِ بَهاْمِشِهِ : «الصَّالِحِينَ» ، وَفي النِّسخِ مَوْضِعُهُ بَياضٌ .

(٢١٦) الفَضالَةُ : البَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ . (المَعْجَمُ الوَسِيطُ) .

(٢١٧) في خِ بَهاْمِشِ مَ : «مِنْ الأَدْلَاءِ» .

(٢١٨) في كَ : «يَذابُ» .

(٢١٩) المَثْبُتُ مِنْ نَ ، كَ ، وَفي سائِرِ النِّسخِ : «خافوا» .

(٢٢٠) وَانْظُرْ تَرْجَمَةَ الإِمَامِ السَّجَّادِ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِنْ تَاريخِ دِمَشقَ : ص ٩٨ - ١٠٥ ح ١٣٥ فيها كَلامٌ عَلَى هَذَا السَّبْكِ ،  
وَمِثْلُهُ في البَلَدِ الأَمينِ : ص ٣٢٠ .

(٢٢١) في قَ ، مَ وَالبَحارِ : «تَعالَوْا» .

(٢٢٢) في هامِشِ نَ : حاشِيَةُ : [حاشِيَةُ الإِبِلِ] : صِغارُها .

(٢٢٣) في هامِشِ نَ : هُنا في خِ يَحَقِّقُ .

ولا تُحرز<sup>(٢٢٤)</sup> السبق الرذايا<sup>(٢٢٥)</sup> وإن جرت \*\*\* ولا يبلغ الغايات إلا سبوقها  
 وذهب آخرون<sup>(٢٢٦)</sup> إلى التقصير في أمرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوه بأرائهم ، واتهموا  
 ماثور الخبر مما استحسنوا ، يقتحمون في أعمار الشبهات ودياجير الظلمات بغير قبس نور من  
 الكتاب ولا أثر علم من مظان العلم بتحذير مُثَبِّطِينَ ، زعموا أنهم على الرشد من غيهم ، وإلى  
 مَنْ يَفْزَعُ خَلْفَ هذه الأمة وقد دَرَسَتْ أعلامُ الملة ، ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف ، يُكْفَرُ  
 بعضهم بعضاً ، والله تعالى يقول : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ  
 الْبَيِّنَاتُ)<sup>(٢٢٧)</sup> ، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكمة إلا أهل<sup>(٢٢٨)</sup> الكتاب وأبناء أئمة  
 الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سُدًى من غير حجة ،  
 هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم  
 الرجس وطهرهم تطهيراً وبرأهم من الآفات ، وافترض مودتهم في الكتاب .  
 هم العروة الوثقى وهم معدن التقى \*\*\* وخير حبال العالمين وثيقها<sup>(٢٢٩)</sup>(٢٣٠)

(٢٢٤) في ك ، م : «ولا يحرز» .

(٢٢٥) في البحار : «الروايا» . والرذايا: جمع الرذية وهي الناقة المهزولة من السير . (الصحاح) .

(٢٢٦) في البحار : «الآخرون» .

(٢٢٧) آل عمران : ٣ : ١٠٥ .

(٢٢٨) في خ : «لأهل» .

(٢٢٩) في البحار : «ونيقها» .

(٢٣٠) وعنه في البحار : ٢٧ : ١٩٣ - ١٩٤ باب ٦ ح ٥٢ .

وأورد هذا البيت السهمودي في جواهر العقدين : ص ٢٤٥ .

قال المجلسي : بيان : المخال : جمع المخيلة وهي موضع الخيل ، وهو الظن ، أي أخذوا أنفسهم في أمور هي مظنة  
 الرهبانية المبتدعة ، أي يخالفون السنة في إتيان أنفسهم . ويقال : تفسخ الفصيل تحت الحمل الثقيل : إذا لم يطقه .  
 والحاشية : صغار الإبل . والأوراق : جمع أوراق وهو من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد ، وفي أكثر النسخ :  
 «أوراق البزل» ولعله تصحيف ، وفي بعضها : «ورق» وهو أيضاً بالضم جمع الأوراق ، وهو أظهر لشيوع هذا  
 الجمع ، والبزل كركع ويخفف : جمع بازل ، وهو جمل أو ناقة طلع نابهما وذلك في السنة التاسعة .

والحاصل أنه شبه (عليه السلام) ضعفهم عن إقامة السنن ونفورهم عنها لإلفهم بالبدع بناقة صغيرة ضرب عليها فحل  
 قوي بازل لاتطبيقه فتمتنع منه ، والأصوب أنه أرواق بتقديم الراء كما في بعض النسخ ، أي الأحمال الثقيلة تحمل على  
 الإبل الكاملة القوة ، فإن صغار الإبل لا تطيقها ، قال في النهاية : فيه : «حتى إذا ألفت السماء بأرواقها» أي بجميع ما  
 فيها من الماء ، والأرواق : الأثقال ، أراد مياهاها المشتملة للسحاب . والروايا : جمع الراوية وهو البعير أو البغل أو  
 الحمار الذي يستقى عليه . والسبق - بالتحريك - : الخطر الذي يوضع بين أهل السباق ، أي لا تسبق الجمال التي تحمل  
 عليها الماء في ميدان المسابقة حتى تحرز سبق وإن عدت وسعت ، ولا يبلغ الغاية ، وهي العلامة التي توضع في آخر  
 الميدان إلا الذي اعتاد سبق وذلك شأنه .

والإقتحام : الدخول في الشيء من غير روية . والغمرة : الماء الكثير . والديجور : الظلام ، وليلة ديجور : مظلمة .  
 والقبس - بالتحريك - : شعلة من نار ، والقبس والاقبتاس : طلبه . والإثارة من العلم والأثرة منه - بالتحريك - : بقية  
 منه .

قوله (عليه السلام) : «بتحذير مثبطين» حال عن فاعل يقتحمون ، أي حال كونهم معوقين الناس عن قبول الحق ومتابعة  
 أهله بتحذيرهم عنه بالشبهات ، يقال : ثبطه عن الأمر : أي عوقه وبطأ به عنه ، ويحتمل أن يكون بتحذير مضافاً إلى

(وهذه الندبة تحتاج إلى فضل تأمل ، أو نسخة صحيحة) . (٢٣١)

وعن يوسف بن أسباط قال: حدثني أبي قال: دخلت مسجد الكوفة فإذا شاب يناجي ربّه وهو يقول في سجوده : «سجد وجهي متعقراً في التراب لخالقي وحقّ له» . فقلت إليه فإذا هو عليّ بن الحسين .

فلما انفجر الفجر نهضتُ إليه فقلت له : يا بن رسول الله ، تُعذّب نفسك وقد فضّلك الله بما فضّلك ؟

فبكى ثم قال : حدثني عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «كلُّ عين باكية يوم القيامة إلا أربعة أعين : عينٌ بكت من خشية الله ، وعينٌ فُقتت في سبيل الله ، وعين غُضت عن محارم الله ، وعين باتت ساهرةً ساجدةً ، يباهي بها الله الملائكة ، يقول : انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي ، قد جافى بدنه عن المضاجع ، يدعوني خوفاً من عذابي وطمعاً في رحمتي ، أشهدوا أنّي قد غفرتُ له» (٢٣٢) .

قلت : كذا أورده الحافظ في مسجد الكوفة ، وعليّ بن الحسين فيما أظنّه لم يصل إلى العراق إلا مع أبيه (عليه السلام) حين قتل ، ولما وصل هو إلى الكوفة لم يكن باختياره ولا متصرفاً في نفسه فيمشي إلى الجامع ويصلي فيه ، وللتحقيق حكمٌ . (٢٣٣)  
وقال : كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يُبَحِّل (٢٣٤) ، فلما مات وجدوه يعول مئة أهل بيت (٢٣٥) .

---

متبطين ، أي اقتحامهم في الشبهات بسبب تحذير قوم عوّقوهم عن متابعة الأئمة زعم المقتحمون أنّ المتبطين على الرشد .

قوله : «من غيهم» أي ذلك الزعم بسبب غيهم . و«درس» لازم ومتعدّ وهو الانمحاء أو المحو . ويقال : تركه سدى - بالضم والفتح - أي مهملاً . والنيق - بالنون المكسورة ثمّ الباء الساكنة - : أرفع موضع في الجبل ، ويحتمل الرفع والجرّ كما لا يخفى .

(٢٣١) من خ .

(٢٣٢) وأخرجه الرافعي في التدوين : ٢ : ١١٠ في ترجمة إبراهيم بن حمير أبي إسحاق العجلي .

وفي التذكرة الحمدونيّة : ١ : ١١٤ / ٢٣٦ ونزهة الناظر : ص ٩٣ وأعلام الدين ص ٣٠٠ عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال : «كلّ عين ساهرة يوم القيامة إلا ثلاث عيون : عين سهرت في سبيل الله ، وعين غمضت عن محارم الله ، وعين فاضت من خشية الله» .

(٢٣٣) لاحظ الكافي : ٨ : ٢٥٥ / ٣٦٣ ، والتهذيب : ٦ : ٣٢ / ٥٩ وفيهما أنّ أباحمزة الثمالي رآه (عليه السلام) في مسجد الكوفة .

(٢٣٤) أي يُرمى بالبخل .

(٢٣٥) وأخرجه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢٢٢ ، وأحمد في كتاب الزهد : (٩٢٠) ، والطبري في كتاب ذيل المذيّل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٣٢ ، وأبو الفرج في الأغاني : ١٥ : ٣٢٥ ، وأبونعيم في الحلية : ٣ : ١٣٦ ، والجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٦ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٨٠) ، وابن الجوزي في المنتظم : ٦ : ٣٣٠ وفي صفة الصفوة : ٢ : ٩٦ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٢ ، وتقدّم في ص ١٣ .

وانظر شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٥ / ١١٥٣ .

وروى دخول عليّ بن الحسين (عليهما السلام) على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه وتقبله بالخمس عشرة ألف دينار عنه ، إلا أنه قال : محمد بن أسامة بن زيد ! (٢٣٦)

وعن سفيان قال : كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يحمل معه جراباً فيه خبز فيتصدق به ويقول : «إن الصدقة لتطفئ غضب الرب» (٢٣٧) .

وعنه قال : كان عليّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول : «ما يسرني بنصبي من الذلّ حمر النعم» (٢٣٨) .

وقيل : كان هشام بن إسماعيل أسبّ شيء لعليّ ولأهل بيته (عليهم السلام) ، فعزل وأقيم على الغرائر ، فجاء عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقال له : «يا بن عمّ عافاك الله ، لقد ساءني ما صنع بك ، فادعنا إلى ما أحببت» . فقال : الله أعلم حيث يجعل رسالته (٢٣٩) .

قال : وكان عليّ بن الحسين خارجاً من المسجد فلقه رجل فسبّه فثارت إليه العبيد والموالي ، فقال عليّ بن الحسين : «مهلاً عن الرجل» . ثم أقبل عليه فقال : «ما ستر عنك من أمرنا أكثر ، ألك حاجة تُعينك عليها» ؟ فاستحى الرجل ورجع إلى نفسه ، فألقى إليه (٢٤٠)

خميسة كانت عليه ، وأمر له بألف درهم . قال : فكان (٢٤١) الرجل يقول بعد ذلك : أشهد أنك من أولاد الرسل (٢٤٢) .

وعن عبد الله بن عطاء قال : أذنب غلام لعليّ بن الحسين ذنباً استحقّ به العقوبة ، فأخذ له السوط وقال : (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) (٢٤٣) .

فقال الغلام : وما أنا كذلك ، إني لأرجو رحمة الله وأخاف عذابه . فألقى السوط وقال : «أنت عتيق» (٢٤٤) .

واستطال رجل على عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فتغافل عنه ، فقال له الرجل : إياك أعني ! فقال عليّ بن الحسين : «وعنك أغضي» !

(٢٣٦) لعلّه إشارة إلى رواية الإرشاد التي فيها زيد بن أسامة بن زيد ، وقد قلنا هناك أنّ الصحيح محمد بن أسامة بن زيد .

وقد تقدّم الحديث في ص ٢١ و ٣٢ .

(٢٣٧) ورواه الجرجاني في الاعتبار : ص ٦٣٦ ، وتقدّم في ص ١٤ عن أبي حمزة الثمالي .

(٢٣٨) سلف في ص ١٢ .

(٢٣٩) ورواه ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢٢٠ و ٢٢٠ - ٢٢١ ، والطبري في تاريخه : ٦ : ٤٢٧ - ٤٢٨ وفي كتاب ذيل

المذيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٣١ ، والمفيد في الإرشاد : ٢ : ١٤٧ ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار :

٣ : ٢٦٠ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) (١١١) ، وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص ٣٢٨ مع

اختلاف وتفصيل في بعضها .

(٢٤٠) في ق ، م : «عليه» .

(٢٤١) في ق ، م : «وكان» .

(٢٤٢) تقدّم في ص ٢٠ .

(٢٤٣) الجاثية : ٤٥ : ١٤ .

(٢٤٤) ورواه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (١١٣) .

وقال أهل المدينة : ما فقدنا صدقة السرّ حتى فقدنا عليّ بن الحسين (٢٤٥) .

وقال (عليه السلام) : «إنما التوبة العمل والرجوع عن الأمر ، وليست التوبة بالكلام» .  
وعنه (عليه السلام) قال : «من قال : سبحان الله العظيم وبحمده من غير تعجّب كتب الله تعالى له مئة ألف حسنة ومحى عنه ثلاثة آلاف سيئة ورفع له ثلاثة آلاف درجة» (٢٤٦) .  
وروي عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «انتظار الفرج عبادة ، ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل» (٢٤٧) .

وعن الزُّهري قال: حدّثتُ عليّ بن الحسين بحديث، فلمّا فرغت قال: «أحسنْتَ بارك الله فيكَ ، هكذا سمعناه» .

قال : فقلت : لا أراني [إلا] حدّثت حديثاً أنت أعلم به منّي .  
قال : «لا تفعل ذلك ، فليس من العلم ما لم يُعرف ، إنّما معنى العلم ما عُرف» (٢٤٨) .

قال : وعليّ بن الحسين أمّه يقال لها «سلامة» ، ويكنّى أبا محمّد .  
وقال أبو نعيم [الفضل بن دكين] : أصيب سنة اثنتين وتسعين ، وقال بعض أهله (٢٤٩) : سنة أربع و تسعين (٢٥٠) .

وقال إبراهيم بن إسحاق الحربي : أمّه غزاة أمّ ولد . وقيل : عليّ يكنّى أبا الحسن ، كناه محمّد بن إسحاق بن الحارث ، وكان عليّ بن المديني ينكر أن يكون عليّ بن الحسين أفلت يوم كربلاء صغيراً ، وقال : وقد روى عن جابر وابن الحنفية وبإسناده عن رجل من أهل الكوفة ، وكان صدوقاً .

قال : كان عليّ بن الحسين يقول في دعائه : «اللهمّ مَنْ أنا حتّى تغضب عليّ ، فوعزّتْك ما يزيّنُ ملكك إحساني ، ولا يُقَبِّحه إساءتي ، ولا ينقُصُ من خزانك (٢٥١) غنائي ، ولا يزيد فيها فقري» آخر كلامه .

---

(٢٤٥) تقدّم في ص ١٤ .

(٢٤٦) وروى نحوه عن الصادق (عليه السلام) الصدوق في ثواب الأعمال : ص ١٢ ، والسبزواري في جامع الأخبار : ١٤٢ / ١٦ ، والربيع بن محمّد المسلي في أصله كما عنه في فلاح السائل : ص ٢٢٤ .

(٢٤٧) ورواه الشيخ الطوسي في أماليه : م ١٤ ح ٥٥ .

وأورده عن عليّ (عليه السلام) المتقي في كنز العمال : ٢٧٢ / ٣ رقم ٦٥٠٨ عن ابن أبي الدنيا في «الفرج» وابن عساكر .

ورواه البيهقي في شعب الإيمان : ١٣٩ / ٤ رقم ٤٥٨٥ بالاختصار على الفقرة الأخيرة .

(٢٤٨) ورواه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٥٦) ، وأورده الذهبي في السير : ٤ : ٣٩١ .

(٢٤٩) ن : «أهل بيته» .

(٢٥٠) قال المزي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٤٠٣ : قال أبو نعيم وأبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن المديني وقعنّب بن المحرّر : مات سنة اثنتين وتسعين .

(٢٥١) في ق ، م : «خزانتك» .

وقد أسقطت من إيراد بعض ما تكرر من أخباره (عليه السلام) .  
 قال الحافظ أبو نعيم في كتاب الحلية<sup>(٢٥٢)</sup> وكان الجماعة منه نقلوا ، وعلى ما أورده عولوا ،  
 وأنا أذكر منه ما أظنهم أهملوه ، فأما ما ذكروه فلا فائدة في إعادته ، قال : ذكر طبقة من  
 تابعي المدينة ، فمن هذه الطبقة علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، زين العابدين ومنار  
 القانتين ، وكان عابداً وفيّاً وجواداً حفيّاً<sup>(٢٥٣)</sup> . وقيل : إن التصوّف حفظ الوفاء .  
 [عن عمرو بن ثابت] قال : كان علي بن الحسين لا يضرب بغيره من المدينة إلى  
 مكة<sup>(٢٥٤)</sup> .

وقال (عليه السلام) : «من ضحك ضحكة مجّ من عقله<sup>(٢٥٥)</sup> مجّة علم»<sup>(٢٥٦)</sup> .  
 وقال : «إنّ الجسد إذا لم يمرض أضر»<sup>(٢٥٧)</sup> ، ولاخير في جسد يأشر»<sup>(٢٥٨)</sup> .  
 وقال : (عليه السلام) : «فقد الأحبة غربة»<sup>(٢٥٩)</sup> .  
 وقال (عليه السلام) : «من قنع بما قسم الله له ، فهو من أغنى الناس»<sup>(٢٦٠)</sup> .  
 وكان إذا ناول السائل الصدقة ، قبّله ثم ناوله<sup>(٢٦١)</sup> .

(٢٥٢) في ن ، خ : «في حلية الأولياء» .  
 (٢٥٣) أي باراً رحيماً . (الكفعمي) .  
 (٢٥٤) حلية الأولياء : ٣ : ١٣٣ .  
 ورواه الطبري في ذيل المذيل المطبوع مع تاريخه : ١١ : ٦٣٠ .  
 (٢٥٥) في ن ، خ : «علمه» .  
 (٢٥٦) الحلية : ٣ : ١٣٤ وفيه : مجّ علم .  
 وأخرجه أحمد في كتاب الزهد : (٩٢٣) ، وابن معين في تاريخه (٢٥٥١) ، والدارمي في السنن : ١ : ١٤٤ ،  
 والدينوري في المجالسة (٣١٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان : ٢ : ٢٩٥ / ١٨٣٠ .  
 وأورده عن علي (عليه السلام) ابن قتيبة في عيون الأخبار : ١ : ٣١٩ ، والماوردي في أدب الدين والدنيا : ص ٣٠٢ ،  
 والسيد الرضي في نهج البلاغة : قصار الحكم (٤٥٠) ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ٣٧٩ / ٩٨٥ .  
 ولفظه عند ابن قتيبة والماوردي : «إذا ضحك العالم ضحكة مجّ من العلم مجّة» . وعند الرضي وابن حمدون :  
 «ما مزح امرؤ مزحة إلا مجّ من عقله مجّة» .  
 ورواه ابن سعد في ترجمة الباقر (عليه السلام) من الطبقات الكبرى : ٥ : ٣٢٣ بإسناده عنه (عليه السلام) : «إياكم  
 والضحك» - أو قال : وكثرة الضحك - فإنه يمجّ العلم مجّاً» .  
 (٢٥٧) ن : «يأشر» .  
 (٢٥٨) الحلية : ٣ : ١٣٤ .  
 (٢٥٩) حلية الأولياء : ٣ : ١٣٤ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (١٤١) .  
 وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة : ٢ : ٩٤ ، والذهبي في السير : ٤ : ٣٩٦ .  
 وأورده الرضي في قصار الحكم من النهج (٦٥) . وقد تقدّم في ص ٨ .  
 (٢٦٠) الحلية : ٣ : ١٣٥ .  
 وأورده ابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٧٨ .  
 وأورده اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٣٠٣ عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين (عليه السلام) وفيه : «من رضي  
 بقسم الله كان غنياً . . .» .  
 ورواه الصدوق في الخصال : ص ١٢٥ باب الثلاثة ضمن ح ١٢٢ من وصايا النبي لعليّ (عليهما السلام) .

وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : سئل عليّ بن الحسين عن كثرة بكائه ؟ فقال : «لاتلوموني ، فإنّ يعقوب فقد سبطاً من ولده فبكى حتّى ابيضّت عيناه و لم يعلم أنّه مات ، وقد نظرت إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي في غداة واحدة قتلى ، فترون حزنهم يذهب من قلبي ؟ !» (٢٦٢) .

وسَمِعَ واعية<sup>(٢٦٣)</sup> في بيته وعنده جماعة ، فنهض إلى منزله ثمّ رجع ، فقيل له : أمِنَ حَدَثَ كانت الواعية ؟ قال : «نعم» .

فعرّوه وتعجبوا من صبره ، فقال : «إنا أهل بيت نطيع الله فيما نحبّ ، ونحمده فيما نكره» (٢٦٤) .

وعن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال : «إذا كان يوم القيامة نادى مناد : ليقيم أهل الفضل . فيقوم ناسٌ من الناس ، فيقال<sup>(٢٦٥)</sup> : انطلقوا إلى الجنة . فتلقاهم الملائكة فيقولون : إلى أين ؟

فيقولون : إلى الجنة .

قالوا : قبل الحساب ؟ !

قالوا : نعم .

قالوا : ومن أنتم ؟

---

(٢٦١) الحلية : ٣ : ١٣٧ بإسناده عن ابن المنهال الطائي .

وأخرجه أحمد بن حنبل في كتاب الزهد (٩٢٢) بإسناده عن أبي المنهال الطائي .

(٢٦٢) الحلية : ٣ : ١٣٨ .

ورواه الدينوري في المجالسة (٦٩٢) ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٨٦ - ٨٧) .

وأورد نحوه ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٧٩ - ١٨٠ ، والحلواني في نزهة الناظر : ص ٩٥ .

وروى السيّد أبوطالب في تيسير المطالب : ص ١١٨ بإسناده عن الباقر (عليه السلام) قال : «كان أبي عليّ بن الحسين (عليه السلام) إذا حضرت الصلاة يقشعرّ جلده ويصفرّ لونه وترتعد فرائضه ، ويقف تحت السماء ودموعه على خديه ، ويقول : لو علم العبد من يناجي ما انفتل ، ولقد برز يوماً إلى الصحراء فتبعه مولى له فوجده قد سجد على حجارة خشنة ، قال مولاه : فوفقت وأنا أسمع شهيقه وبكائه ، قال : فأحصيت ألف مرّة وهو يقول : «لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً ، لا إله إلاّ الله تعبدّاً ورقّاً ، لا إله إلاّ الله إيماناً وصدقاً» ، ثمّ رفع رأسه من سجوده وإنّ لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه ، فقال له مولاه : يا سيّدي ، أما أنّ لحزنك أن ينقضي ، وبكاؤك أن يقلّ ؟ ! فقال له : ويحك ، إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام) كان نبياً ابن نبي بن نبي له أحد عشر ابناً ، فغيب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغمّ وذهب بصره من البكاء وابنه حيّ في دار الدنيا ، وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهلي مقتولين صرعى ، فكيف ينقضي حزني ويقلّ بكائي ؟ !

(٢٦٣) في المصدر : «ناعية» .

(٢٦٤) الحلية : ٣ : ١٣٨ ومن طريقه ابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (٨٨) .

وأورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ٣ : ٣٠٦ - ٣٠٧ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٦٥ عن الحلية .

وسياّتي نحوه في ص ٦٥ .

وقارن بما ورد في ترجمة ابنه الباقر (عليه السلام) في ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٢٦٥) في ق ، م : «فيقول» .

قالوا : أهل الفضل ؟  
قالوا : وما كان فضلكم ؟  
قالوا : كنّا إذا جهل علينا حلّمنا<sup>(٢٦٦)</sup> ، وإذا ظلمنا صبرنا ، وإذا أسىء إلينا غفرنا .  
قالوا : ادخلوا الجنة ، فنعم أجر العاملين .  
ثم يقول مناد : ليقيم أهل الصبر . فيقوم ناسٌ من النَّاس فيقال لهم : ادخلوا الجنة ، فتلقاهم  
الملائكة فيقال لهم مثل ذلك ، فيقولون : أهل الصبر .  
قالوا : وما كان صبركم ؟  
قالوا : صبرنا أنفسنا على طاعة الله ، وصبرناها عن معصية الله .  
قالوا : ادخلوا الجنة ، فنعم أجر العاملين .  
ثم ينادي مناد : ليقيم جيرانُ الله في داره . فيقوم ناسٌ من الناس وهم قليل ! فيقال لهم :  
انطلقوا إلى الجنة ، فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك ، قالوا : وبما جاورتم الله في داره ؟  
قالوا : كنّا نتزاور في الله ونتجالس في الله ونتبادل في الله .  
قالوا : ادخلوا الجنة ، فنعم أجر العاملين<sup>(٢٦٧)</sup> .  
وعن عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال : «التارك للأمر<sup>(٢٦٨)</sup> بالمعروف والنهي عن المنكر  
كناذب كتاب الله وراء ظهره إلا أن يتقي تقاه» .  
قلت<sup>(٢٦٩)</sup> : وما ثقائه ؟  
قال : «يخاف جباراً عنيداً أن يفرط عليه أو أن يطغى» .  
وقال (عليه السلام) : «من كتم علماً أحداً أو أخذ عليه صدقاً<sup>(٢٧٠)</sup> فلانفعه أبداً»<sup>(٢٧١)</sup> .  
وعن الزُّهري قال : دخلت على عليّ بن الحسين (عليه السلام) فقال : «يا زُّهري ، فيم  
كنتم» ؟  
قال : تذاكرنا الصوم فاجتمع<sup>(٢٧٢)</sup> رأيي ورأي أصحابي على أنه ليس من الصوم شيء  
واجب إلا صوم رمضان .

(٢٦٦) في ق : «حملنا» .

(٢٦٧) الحلية : ٣ : ١٣٩ - ١٤٠ وفيه : «عن ثابت بن أبي حمزة الثمالي» .

ورواه الدينوري في المجالسة (٨٤٤) ، واليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٢٦٨) في ق ، ك ، م : «الأمر» .

(٢٦٩) في المصدر : «قيل» .

(٢٧٠) أي عطاءً . (الكفعمي) .

(٢٧١) الحلية : ٣ : ١٤٠ ، وفيه : «أو أخذ عليه أجراً رفقاً فلا ينفعه أبداً» .

وروى صدره ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢١٣ - ٢١٤ وابن كثير في البداية والنهاية : ٩ : ١٢١ .

(٢٧٢) في م والمصدر : «فأجمع» .



فقال : «يا زُهري ، ليس كما قلتم ، الصوم على أربعين وجهاً ، منها عشرة واجبة كوجوب شهر رمضان ، وعشر خصال منها حرام ، وأربع عشرة خصلة صاحبها بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر ، فصوم النذر واجب ، وصوم الاعتكاف واجب» .

قال : قلت : فسرَّهْن لي يا ابن رسول الله .

قال (عليه السلام) : «أما الواجب : فصوم شهر رمضان ، وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق ، قال الله تعالى : (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً) الآية (٢٧٣) ، وصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين لمن لم يجد الإطعام ، قال الله تعالى : (ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ) الآية (٢٧٤) ، وصيام حلق الرأس ، قال الله تعالى : (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ) الآية (٢٧٥) وصاحبه بالخيار إن شاء صام ثلاثاً ، وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدي ، قال الله تعالى : (فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ) الآية (٢٧٦) ، وصوم جزاء الصيد ، قال الله تعالى : (وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً) الآية (٢٧٧) ، وإنما يقوم الصيد قيمة ثم يُقَضَّ ذلك الثمن على الحنطة .

وأما الذي صاحبه بالخيار : فصوم الاثنين ، والخميس ، وستة أيام من شوال بعد رمضان ، ويوم عرفة ، ويوم عاشوراء ، كل ذلك صاحبه بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر .  
وأما صوم الإذن : فالمرأة لاتصوم تطوعاً إلا بإذن زوجها ، وكذلك العبد والأمة .

وأما صوم الحرام : فصوم الفطر ، ويوم الأضحى ، وأيام التشريق ، ويوم الشكْ نُهيناً أن نصومه لرمضان ، وصوم الوصال حرام ، وصوم الصمت حرام ، وصوم نذر المعصية حرام ، وصوم الدهر حرام ، والضيف لا يصوم تطوعاً إلا بإذن صاحبه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «من نزل على قوم فلا يصومون تطوعاً إلا بإذنهم» ، ويؤمر الصبي بالصوم إذا لم يُراهِق تأديباً ليس بفرض ، وكذلك من أفطر لعدة من أول النهار ثم وجد قوة في بدنه أمر بالإمساك ، وذلك تأديب الله وليس بفرض ، وكذلك المسافر إذا أكل من أول النهار ثم قدم أمر بالإمساك .

وأما صوم الإباحة : فمن أكل أو شرب ناسياً بغير تعمد فقد أبيع له ذلك وأجزأه عن صومه .  
وأما صوم المريض وصوم المسافر فإنَّ العامة اختلفت فيه ، فقال قوم : يصوم ، وقال قوم : لا يصوم ، وقال قوم : إن شاء صام وإن شاء أفطر ، وأما نحن فنقول : يفطر في الحالين جميعاً فإن (٢٧٨) صام في السفر والمرض فعليه القضاء ، قال الله تعالى : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) (٢٧٩) «آخر كلامه» (٢٨٠)

(٢٧٣) النساء : ٤ : ٩٢ .

(٢٧٤) المائدة : ٥ : ٨٩ .

(٢٧٥) البقرة : ٢ : ١٩٦ .

(٢٧٦) البقرة : ٢ : ١٩٦ .

(٢٧٧) المائدة : ٥ : ٩٥ .

(٢٧٨) في ن ، خ : «وإن» .

(٢٧٩) البقرة : ٢ : ١٨٤ .

(٢٨٠) الحلية : ٣ : ١٤١ - ١٤٢ .

وقال في كتاب مواليد أهل البيت رواية ابن الخشّاب النحوي : «ذكر عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، سيّد العابدين» ، وبالإسناد الذي قبله عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : «ولد عليّ بن الحسين في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة عليّ بن أبي طالب بسنتين ، وأقام مع أمير المؤمنين سنتين ، ومع أبي محمّد الحسن عشر سنين ، وأقام مع أبي عبد الله عشر سنين ، وكان<sup>(٢٨١)</sup> عمره سبعاً وخمسين سنة» .

وفي رواية أخرى : أنّه ولد سنة سبع وثلاثين ، وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة أربع وتسعين ، وكان بقاؤه بعد أبي عبد الله ثلاثاً وثلاثين سنة ، ويقال في سنة خمس وتسعين ، أمّه خولة بنت يزيدجرد ملك فارس ، وهي التي سمّاها أمير المؤمنين «شاه زنان»<sup>(٢٨٢)</sup> ، ويقال : بل كان اسمها برّة بنت النوشجان ، ويقال : كان اسمها شهربانو بنت يزيدجرد .

كنيته : أبوبكر ، وأبومحمّد ، وأبو الحسن .

قبره : بالمدينة بالبقيع .

لقبه : الزكيّ ، وزين العابدين ، وذو الثقات ، والأمين .

ولد له ثمان بنين ولم يكن له أنثى<sup>(٢٨٣)</sup> ، أسماء ولده<sup>(٢٨٤)</sup> : محمّد الباقر ، وزيد الشهيد بالكوفة ، وعبد الله ، وعبيد الله ، والحسن ، والحسين ، وعليّ ، وعمر . آخر كلامه<sup>(٢٨٥)</sup> .

وقال أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت في اللغة : قالت الشيعة : إنّما سمّي عليّ بن الحسين سيّد العابدين ، لأنّ الزُّهري رأى في منامه كأنّ يده مخضوبة غمسة . قال : فعبرها فقيل : إنّك تبنتلى بدم خطأ .

قال : وكان عاملاً لبني أميّة ، فعاقب رجلاً فمات في العقوبة ، فخرج هارباً وتوحّش ودخل إلى غار وطال شعره .

قال : وحجّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فقيل له : هل لك في الزُّهري ؟

قال : «إنّ لي فيه» . قال أبو العبّاس : هكذا كلام العرب «إنّ لي فيه» لا يقال غيره .

---

ورواه الكليني في الكافي : ٤ : ٨٣ - ٨٧ ، والصدوق في الفقيه : ٢ : ٧٧ - ٨١ ح ١٧٨٤ وفي الخصال : ص ٥٣٤ أبواب الأربعين ومافوقه : ح ٢ وفي الهداية : ص ١٩٨ - ٢٠٢ وفي المقنع : ص ١٥ ، والقمي في تفسيره : ١ : ١٨٥ في ذيل الآية ٩٥ من سورة المائدة ، والمفيد في المقنعة : ص ٣٦٥ - ٣٦٨ ، والطوسي في التهذيب : ٤ : ٢٩٤ - ٢٩٧ كتاب الصيام باب ٦٧ ح ١ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٢٣٠ ح ٥١٢ .  
وورد في فقه الرضا (عليه السلام) ص ٢٠٠ - ٢٠٣ ، وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٧٤ عن هداية المتعلمين .

(٢٨١) في ن ، خ : «فكان» .

(٢٨٢) في هامش ن بخط الكركي : حاشية في خ : لو قال اسمها شهربان وسمّاها عليّ خولة أصاب . وتحت كذا : وأنا أتعجّب من هذا القول ، سبحان الله ! «١٢» .

(٢٨٣) قد تقدّم الكلام فيه في ص ٢٣ .

(٢٨٤) في ن ، خ : «وأسماء أولاده» .

(٢٨٥) تاريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم : ص ١٧٨ - ١٨١ .

قال : فدخل عليه فقال له : «إني أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك ، فابعث بديّة مسلّمة إلى أهله ، واخرج إلى أهلك ومعالم دينك» .

قال : فقال له : فرّجت عني يا سيّدي ، والله عزّ وجلّ وتبارك وتعالى أعلم حيث يجعل رسالته .

وكان<sup>(٢٨٦)</sup> الزُّهري بعد ذلك يقول : ينادي مناد في القيامة : «ليقم سيّد العابدين في زمانه» ، فيقوم عليّ بن الحسين صلى الله عليهما<sup>(٢٨٧)</sup> .<sup>(٢٨٨)</sup>

وقال أبو سعد منصور بن الحسين<sup>(٢٨٩)</sup> الآبي في كتاب نثر الدرّ<sup>(٢٩٠)</sup> : علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) نظر الى سائل يبكي ، فقال : «لو أنّ الدنيا كانت في كفّ هذا ثمّ سقطت منه ما كان ينبغي له أن يبكي عليها»<sup>(٢٩١)</sup> .

وسئل (عليه السلام) : لم أوتّم النبيّ من أبويه ؟ فقال : «لئلاّ يُوجِبَ عليه حقّ لمخلوق»<sup>(٢٩٢)</sup> . وقال لابنه : «يا بُنيّ ، إياك ومعاداة الرجال ، فإنّه لن يُعِدّمَكَ مكر حليم أو مفاجأة لئيم»<sup>(٢٩٣)</sup> . وسقط له ابن في بئر ، فتفرّع أهل المدينة لذلك حتّى أخرجوه ، وكان قائماً يُصليّ فما زال عن محرابه ، فقيل له في ذلك ؟ فقال : «ماشعرت»<sup>(٢٩٤)</sup> ، إني كنت أناجي ربّاً عظيماً»<sup>(٢٩٥)</sup> .

---

(٢٨٦) في ن ، خ ، م : «فكان» .

(٢٨٧) في هامش ن : كذا هنا في خ : «ينظر» .

(٢٨٨) وأخرجه مختصراً ابن سعد في الطبقات : ٥ : ٢١٤ ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ١٠ : ٤١٣٤ في ترجمة الزُّهري ، والطبري في كتاب المنتخب من كتاب ذيل المذيل : ١١ : ٦٣٠ ، والدينوري في المجالسة (٢٤٩٩) ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٢٥٨ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام السجّاد (١٢٤ - ١٢٥) ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ٤ : ٣٨٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٧٣ .

وروى نحوه مختصراً أبو زرعة في تاريخه : ص ٢٦٥ رقم ١٤٤٩ .

وذكر الخبر في زيد الشهيد الآبي في نثر الدر : ١ : ٣٤٧ ، وابن حمدون في تذكرته : ١ : ١١١ رقم ٢٢٣ .

ولاحظ علل الشرايع : ص ٢٢٩ - ٢٣٠ باب ١٦٥ «العلّة التي من أجلها سمّي عليّ بن الحسين زين العابدين» .

(٢٨٩) في النسخ : «أبو سعيد منصور بن الحسن» ، وهو تصحيف .

(٢٩٠) في ق : «نثر الدرر» .

(٢٩١) نثر الدرّ : ١ : ٣٣٨ وفيه : «في يد هذا» بدل «في كفّ هذا» .

(٢٩٢) نثر الدرّ : ١ : ٣٣٨ .

ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٥٠ ب ٣١ ح ١٦٩ .

أورده أبوحيان التوحيدي في البصائر والذخائر : ٨ : ٦٧ ح ٢٢٩ .

وورد في صحيفة الرضا (عليه السلام) : ح ١٩١ عن أبيه ، عن جدّه ، عن الباقر (عليهم السلام) .

(٢٩٣) نثر الدرّ : ١ : ٣٣٨ .

وأورده الحلواني في نزّهة الناظر : ص ٩٢ .

وقد سبق في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) في ج ٢ ص ٣٦٣ .

(٢٩٤) ق : «ما أشعرت» .

(٢٩٥) نثر الدرّ : ١ : ٣٣٨ - ٣٣٩ .

وأورده ابن حمدون في التذكرة : ١ : ١١٣ / ٢٣٢ .

وكان له ابن عمّ يأتيه بالليل متنكراً فيناول له شيئاً من الدنانير ، فيقول : لكن عليّ بن الحسين لا يواصلني لا جزاه الله عني خيراً ! فيسمع ذلك ويحتمله ويصبر عليه ولا يعرفه بنفسه ، فلمّا مات عليّ (عليه السلام) فقدّها ، فحينئذ علم أنّه هو كان ، فجاء إلى قبره وبكى عليه<sup>(٢٩٦)</sup> .

وكان يقال له : ابن الخيرتين ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «إنّ الله من عباده خيرتين ، فخيرته من العرب قريش ، ومن العجم فارس» . وكانت أمّه بنت كسرى<sup>(٢٩٧)</sup> . وبلغه (عليه السلام) قول نافع بن جببر في معاوية حيث قال : كان يُسكّنه الحلم ، ويُنطقه العلم ، فقال : «كذب ، بل كان يُسكّنه الحصر»<sup>(٢٩٨)</sup> ، ويُنطقه البطر<sup>(٢٩٩)</sup> .

وقيل له : من أعظم الناس خطراً<sup>(٣٠٠)</sup> ؟ قال : «من لم ير الدنيا خطراً لنفسه»<sup>(٣٠١)</sup> . قال : وروى لنا صاحب (رحمه الله) عن أبي محمّد الجعفري ، عن أبيه ، عن عمّه ، عن جعفر ، عن أبيه<sup>(٣٠٢)</sup> (عليهما السلام) قال : قال رجل لعليّ بن الحسين : ما أشدّ بغض قريش لأبيك ؟ ! قال : «لأنّه أورد أولهم النار ، وألزم آخرهم العار» . قال : ثمّ جرى ذكر المعاصي ، فقال : «عجبت<sup>(٣٠٣)</sup> لمن يحتمي من الطعام لمضرته ولا يحتمي من الذنب لمعرته»<sup>(٣٠٤)</sup> .

---

(٢٩٦)نثر الدر : ١ : ٣٣٩ .

وأورده ابن حمدون في التذكرة : ١ : ١١٤ / ٢٣٣ .

(٢٩٧)نثر الدر : ١ : ٣٣٩ .

(٢٩٨)الحصر : العي من الكلام .

(٢٩٩)نثر الدر : ١ : ٣٣٩ .

وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ص ٩١ ، والدلمي في أعلام الدين : ص ٢٩٩ .

وأورده الكراچكي في كنز الفوائد : ٢ : ٣١ ونسبه إلى الإمام الحسن (عليه السلام) .

(٣٠٠)الخطر - بالتحريك - الخطير ، أي ذو قدر ومقام .

(٣٠١)نثر الدر : ١ : ٣٣٩ .

وأورده ابن قتيبة في عيون الأخبار : ٢ : ٣٣١ ، والدينوري في كتاب المجالسة : (١٣٧) ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) (١٣٧) ، وابن شعبة في تحف العقول : ص ٢٧٨ ، والحلواني في نزهة الناظر : ص ٩٤ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٦ : ٢٣٣ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ٣٩٨ ، وفي بعض هذه المصادر : «من لم يرض الدنيا خطراً لنفسه» .

وسيأتي في ترجمة ابنه الباقر (عليه السلام) في ص ١٤٣ .

(٣٠٢)«عن أبيه» غير موجود في المصدر .

(٣٠٣)في المصدر : «أعجب» .

(٣٠٤)نثر الدر : ١ : ٣٤٠ .

وأورد ذيله ابن حمدون في التذكرة : ١ : ١٠٧ برقم ٢٠٨ ، والراغب في المحاضرات : ٢ : ٤٠٧ ، والحلواني في نزهة الناظر : ص ٩٠ .

وقيل له : كيف أصبحت ؟ قال : «أصبحنا خائفين برسول الله ، وأصبح جميع أهل الإسلام آمنين به»<sup>(٣٠٥)</sup> .

وقال ابن الأعرابي : لما وجّه يزيدُ بنُ معاويةَ عسكره لاستباحة أهل المدينة ضمَّ عليّ بن الحسين (عليه السلام) إلى نفسه أربعمئة منافية<sup>(٣٠٦)</sup> يَغوُلُهُنَّ إلى أن انقرض جيش مسلم بن عقبة<sup>(٣٠٧)</sup> .<sup>(٣٠٨)</sup>

وقد حكى عنه مثل ذلك عند إخراج ابن الزبير بني أمية من الحجاز<sup>(٣٠٩)</sup> .  
وقال (عليه السلام) وقد قيل له : ما بالكَ إذا سافرتَ كُنُمتَ نَسَبَكَ أَهْلَ الرُّفْقَةِ ؟ فقال : «أكره أن أَخُذَ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا أعطي مثله»<sup>(٣١٠)</sup> .  
وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاماً أَقْدَعَ فيه<sup>(٣١١)</sup> ، فأعرض الزبيريُّ عنه ، ثم دار الكلام فسبَّ الزبيريُّ عليَّ بن الحسين ، فأعرض عنه ولم يُجبه ، فقال له الزبيري : ما يمنعك من جوابي ؟ قال (عليه السلام) : «ما يمنعُكَ من جواب الرجل»<sup>(٣١٢)</sup> .

---

وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٢٠ : ٢٦١ عن عليّ (عليه السلام) : «ما لي أرى النَّاسَ إذا قُرَّبَ إليهم الطعام ليلاً تكلفوا إنارة المصابيح ليبصروا ما يدخلون بطونهم ، ولا يهتمون بغذاء النفس بأن ينثروا مصابيح ألبابهم بالعلم ليسلموا من لواحق الجهالة والذنوب في اعتقاداتهم وأعمالهم» .

(٣٠٥)نثر الدر : ١ : ٣٤١ .

وأورده ابن حمدون في التذكرة : ٩ : ٢٢٤ ح ٤٤٣ .

(٣٠٦)منافية : نسبة إلى عبد مناف جدّ الهاشميين والأمويين .

(٣٠٧)خ : «مسرف بن عقبة» .

(٣٠٨)نثر الدر : ١ : ٣٤٠ - ٣٤١ وفيه : أربعمئة مئة فيمن يعولهنَّ إلى أن انقرض جيش مسلم بن عقبة ، فقالت امرأة منهنّ : ما عشتُ والله بين أبوي بمثل ذلك التتريف .

وأورده أبوحيان التوحيدي في البصائر والذخائر : ٨ : ٧٤ / ٢٤٤ ، وابن حمدون في تذكرته : ٢ : ٢٧٦ / ٧٢٣ ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ١ : ٤٢٧ ، وورّام بن أبي فراس في مجموعته : ١ : ٧٢ .

(٣٠٩)نثر الدر : ١ : ٣٤١ .

(٣١٠)نثر الدر : ١ : ٣٤١ .

وأورده الميرد في الكامل : ٢ : ٦٦٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ١٩٦ ، وابن حمدون في التذكرة : ١ : ١١٤ ج/ ٢٣٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٧٥ وفي ط ١ : ص ١٦١ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان : ٣ : ٢٧١ ، والياضي في مرآة الجنان : ٣ : ١١ .

وروى الصدوق في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ١٥٦ باب ٤٠ ح ١٣ بإسناده عن الصادق (عليه السلام) قال : «كان عليّ بن الحسين (عليه السلام) لايسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه ، فسافر مرة مع قوم فرأه رجل فعرفه ، فقال لهم : أتدرون من هذا ؟ قالوا : لا . قال : هذا عليّ بن الحسين (عليه السلام) . فوثبوا فقتلوا يده ورجله وقالوا : يا ابن رسول الله ، أردت أن تصلينا نار جهنم لو بدرت منا إليك يد أو لسان ، أما كنا قد هلكنا آخر الدهر ، فما الذي يملكك على هذا ؟ فقال : إني كنت قد سافرت مرة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لا أستحقّ به ، فإني أخاف أن تعطوني مثل ذلك ، فصار كتمان أمري أحبّ إليّ» .

ومات له ابن فلم يُر منه جَزَعٌ ، فسُئِلَ عن ذلك ؟ فقال : «أمرٌ كُنَّا نتوقعه ، فلما وقع لم نُنكره»<sup>(٣١٣)</sup> .

قال طاووس: رأيت رجلاً يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويكي في دعائه ، فجنّته حين فرغ من الصلاة ، فإذا هو عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ، فقال له : يا ابن رسول الله ، رأيك على حالة كذا ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف : أحدها : أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والثاني : شفاعته جدك ، والثالث : رحمة الله .

فقال : «يا طاووس ، أمّا إني ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول : (فلا أنسابَ بينهم يومئذ)»<sup>(٣١٤)</sup> ، وأمّا شفاعته جدي فلا تؤمنني ، لأنّ الله تعالى يقول : (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى)<sup>(٣١٥)</sup> ، وأمّا رحمة الله فإنّ الله تعالى يقول : (إنّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين)<sup>(٣١٦)</sup> ، ولا أعلم أيّ محسن»<sup>(٣١٧)</sup> .

وسمع (عليه السلام) رجلاً كان يغشاه يذكر رجلاً بسوء ، فقال : «إياك والغيبة ، فإنّها إدام كلاب النار»<sup>(٣١٨)</sup> .<sup>(٣١٩)</sup>

---

(٣١١) في هامش النسخ : القُدْع : الخنا والفحش ، يقال : قذعته وأقذعته إذا رميته بالفحش وشتّمته ، (القنازع : الكلام القبيح «ك» ) .

(٣١٢) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٢ .

وأورده المبرّد في الكامل : ٢ : ٩٨٢ ، وابن حمدن في التذكرة : ٢ : ١٢٢ / ٢٤٨ .  
وتقدّم نحوه في ص ٥٥ .

(٣١٣) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٢ .

وأورده المبرّد في الكامل : ٣ : ١٣٩٩ ، وابن حمدن في التذكرة : ٤ : ١٩٥ / ٤٧٥ .

(٣١٤) المؤمنون : ٢٣ : ١٠١ .

(٣١٥) الأنبياء : ٢١ : ٢٨ .

(٣١٦) الأعراف : ٧ : ٥٦ .

والمثبت من «ك» ، وفي سائر النسخ : «إنّها قريبة من المحسنين» .

(٣١٧) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٢ مع اختلاف قليل في اللفظ فقط .

وأورده ابن حمدن في تذكرته : ١ : ١١٤ / ٢٣٥ .

ولاحظ أعلام الدين : ص ١٧١ - ١٧٢ ، وترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق : (١٢٣) .

(٣١٨) المثبت من «ن» وفي سائر النسخ والمصدر : «الناس» .

(٣١٩) نثر الدرّ : ١ : ٣٤٢ .

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان : ص ٣٨٦ ح ٢٩٩ ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) : (١٢٧) ، والزمخشري في ربيع الأبرار : ٢ : ١٦٨ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٩ : ٦٢ ، و الديلمي في أعلام الدين : ص ٣٠٠ ، والحلواني في نزهة الناظر : ص ٩٣ ، والجرجاني في الاعتبار : ص ٥١٧ عن الصادق (عليه السلام) .

وورد في صحيفة الرضا (عليه السلام) : (١٩٥) ، ورواه بإسناده إلى صحيفة الرضا (عليه السلام) الجرجاني في الاعتبار : ص ٥١٨ .

وأورد محقق كتاب الصمت عن كتاب الغيبة لابن أبي الدنيا : ١٢ / ب ، وعن كتاب الآداب لشمس الخلافة : ص ٣٢ ، وإحياء علوم الدين للغزالي : ٣ : ١٢٥ .

ومما أورده محمد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة من كلامه (عليه السلام) قال : «لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وسعة رحمة الله عز وجل ، خَفَّ الله<sup>(٣٢٠)</sup> لقدرته عليك ، واستحي منه لقربه منك ، إذا<sup>(٣٢١)</sup> صليت فصل صلاة مُودَّع ، وإياك وما تَعْتَذِرُ<sup>(٣٢٢)</sup> منه ، وخَفَّ الله خوفاً ليس بالتعذير»<sup>(٣٢٣)</sup> .

وقال (عليه السلام) : «إياك والابتهاج بالذنب ، فإنَّ الابتهاج به أعظم من ركوبه»<sup>(٣٢٤)</sup> .  
ووقع إليّ كتاب دلائل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تأليف أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري ، فنقلت منه ، قال : دلائل أبي محمد عليّ بن الحسين ، كان عليّ بن الحسين في سفر وكان يتغذى وعنده رجل ، فأقبل غزال في ناحية يتقمّم وكانوا يأكلون على سفرة في ذلك الموضع ، فقال له عليّ بن الحسين : «أدْنُ فكل فأنْتَ آمن» . فدنا الغزال ، فأقبل يتقمّم من السفرة ، فقام الرجل الذي كان يأكل معه بحصاة فقذف بها ظهره ، فنفر الغزال و مضى ، فقال له عليّ بن الحسين : «أخفرت<sup>(٣٢٥)</sup> ذمتي ، لا كلمتك كلمة أبداً» .

وعن أبي جعفر قال : «إنَّ أبي خرج إلى ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم ، فوضعت المائدة لتتغذى ، وجاء ظبي وكان منه قريباً ، فقال له : يا ظبي ، أنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وأمّي فاطمة بنت رسول الله ، هلمّ إلى هذا الغذاء . فجاء الظبي حتّى أكل معهم ما شاء الله أن يأكل ، ثمّ تنحّى الظبي ، فقال له بعض غلمانه : رُدّه علينا . فقال لهم : لا تخفروا ذمتي ؟ قالوا : لا .

فقال له : يا ظبي ، أنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وأمّي فاطمة بنت رسول الله ، هلمّ إلى الغذاء وأنت آمن في ذمتي .  
فجاء الظبي حتّى قام على المائدة يأكل<sup>(٣٢٦)</sup> معهم ، فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره ، فنفر الظبي ، فقال عليّ بن الحسين : أخفرت ذمتي ، لا كلمتك كلمة أبداً» .  
وتلغات عليه<sup>(٣٢٧)</sup> ناقته بين جبال رضوى ، فأناخها ثمّ أراها السوط والقضيب ، ثمّ قال : «لنتطلقن أو لأفعلن» . فانطلقت وما تلغات<sup>(٣٢٨)</sup> بعدها .

(٣٢٠) في ك : «وقال : خف الله» .

(٣٢١) في ك : «وإذا» .

(٣٢٢) في المصدر : «يُعتذر» .

(٣٢٣) في ق ، ك ، م : «بالتعذر» . وفي ق وهامش ن وم : التعذير : التقصير في الأمر .

(٣٢٤) التذكرة الحمدونية : ١ : ١٠٧ / ٢٠٧ .

وأورده الحلواني في نزهة الناظر : ص ٨٩ ح ١ و ٢ وص ٩٠ ح ١٠ ، والدلمي في أعلام الدين : ص ٩٩ .

(٣٢٥) أخفّره : نقض عهده .

(٣٢٦) في ن : «فأكل» .

(٣٢٧) قال الفيروز آبادي : تلغاه عليه : اعتلّ ، وعنه : أبطأ . (البحار : ٤٦ : ٤٤) .

وبإسناده قال : بينا عليّ بن الحسين جالسا مع أصحابه إذ أقبلت ظبية من الصحراء حتّى قامت بحذاءه وضربت بيديها وحمّمت ، فقال بعض القوم : يا ابن رسول الله ، ما تقول هذه الظبية ؟ قال : «تزعّم أنّ فلان بن فلان القرشي أخذ خشفها<sup>(٣٢٩)</sup> بالأمس وأنها لم ترضعه منذ أمس شيئا» .

فوقع في قلب رجل من القوم (شيء) <sup>(٣٣٠)</sup> ، فأرسل عليّ بن الحسين إلى القرشي فأتاه ، فقال : «ما لهذه الظبية تشكوك» ؟ قال : وما تقول ؟

قال : «تقول : إنّك أخذت خشفها بالأمس في وقت كذا وكذا ، وإنها لم ترضعه شيئا منذ أخذته ، وسألتني أن أبعث إليك فأسألك أن تبعث به إليها حتّى ترضعه وتردّه إليك» . فقال : والذي بعث محمداً بالحق لقد صدقت (يا) <sup>(٣٣١)</sup> عليّ .

قال له : «فأرسل إلى الخشف فجيء به» . قال : فلمّا جاء به أرسله إليها ، فلمّا رآته حممت وضربت بيديها<sup>(٣٣٢)</sup> ثمّ رضع منها ، فقال عليّ بن الحسين للرجل : «بحقّي عليك إلا وهبته لي» . فوهبه له ، فوهبه<sup>(٣٣٣)</sup> عليّ بن الحسين لها ، وكلمها بكلامها ، فحممت وضربت بيديها<sup>(٣٣٤)</sup> وانطلقت وانطلق الخشف معها ، فقالوا : يا ابن رسول الله ، ما الذي قالت ؟

قال : «دعت لكم وجزتكم خيراً»<sup>(٣٣٥)</sup> .

وعن أبي عبد الله قال : «لمّا كان في الليلة التي وعد فيها عليّ بن الحسين قال لمحمد : يا بُني ، ابغني وضوءاً . قال : ففقت فجئته بماء ، قال : لا تبغ هذا ، فإنّ فيه شيئا ميتاً . قال : فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة ، فجئته بوضوء غيره ، فقال : يا بُني ، هذه الليلة التي وعدتها ، فأوصى بناقته أن يخط<sup>(٣٣٦)</sup> عليها خطاماً وأن يُقام لها علف ، فجعلت فيه فلم تلبث أن خرجت حتّى أتت القبر فضربت بجرانها ورعت<sup>(٣٣٧)</sup> وهملت عيناها ، فأتي محمد بن

---

(٣٢٨) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «تلكت» .

(٣٢٩) الخشف - بتثنيث الخاء - : ولد الطبي أول ما يولد .

(٣٣٠) من خ .

(٣٣١) من ن ، خ .

(٣٣٢) في ق ، م : «بذنبها» .

(٣٣٣) في ق ، ك ، م : «ووهبه» .

(٣٣٤) في ق ، م : «بذنبها» .

(٣٣٥) ورواه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٣٥٠ باب ١٥ ح ١٠ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٢١٦ ،

والمفيد في الاختصاص : ص ٢٩٩ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٢٠٢ / ١٢٢ ، وابن حمزة في الثاقب : ص ٣٥٩

رقم ٢٩٧ ، والقطب في الخرائج : ١ : ٢٥٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٥٣ عن الفثال في يونس الحرّ

وأبي حاتم في القلادة والملا في الوسيلة .

(٣٣٦) في ق م ، ك : «يحط» .

(٣٣٧) جران الفرس والبعير : مقدّم عنقهما ، قاله الجوهرى (الكفعمي) .



عليّ فقيل له : إنّ الناقة قد خرجت ، فجاءها فقال : قومي بارك الله فيك . فلم تفعل . فقال : دعوها فإنّها مُودّعة ، فلم تلبث<sup>(٣٣٨)</sup> إلا ثلاثاً حتّى نفقت<sup>(٣٣٩)</sup> .

قال : «كان يخرج عليها إلى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها حتّى يدخل المدينة»<sup>(٣٤٠)</sup> . وعن أبي جعفر قال : لما قتل الحسين بن علي جاء محمد ابن الحنفية إلى عليّ بن الحسين فقال له : يا بن أخي ، أنا عمّك وصنو أبيك وأنا أسنّ منك ، فأنا أحقّ بالإمامة و الوصيّة ، فادفع إليّ سلاح رسول الله .

فقال عليّ بن الحسين : «يا عمّ ، اتّق الله ولا تدّع ما ليس لك ، فإنّي أخاف عليك نقص العمر وشتات الأمر» .

فقال له محمد ابن الحنفية : أنا أحقّ بهذا الأمر منك .

فقال له عليّ بن الحسين : «يا عمّ ، فهل لك إلى حاكم نحتكم إليه» ؟

فقال : ومن هو ؟

قال : «الحجر الأسود» .

قال : فتحاكما إليه ، فلمّا وقفا عنده قال له : «يا عمّ ، تكلم فأنت المطالب» .

قال : فتكلّم محمد بن الحنفية فلم يُجبه ، قال : فتقدّم عليّ بن الحسين فوضع يده عليه وقال : «اللهم إني أسألك باسمك المكتوب في سُرّادق البهاء»<sup>(٣٤١)</sup> ، وأسألك باسمك المكتوب في سُرّادق العظمة ، وأسألك باسمك المكتوب في سُرّادق القوة ، وأسألك باسمك المكتوب في سُرّادق الجلال ، (وأسألك باسمك المكتوب في سُرّادق السلطان ، وأسألك باسمك المكتوب في سُرّادق السرائر)<sup>(٣٤٢)</sup> ، (وأسألك باسمك المكتوب في سُرّادق المجد)<sup>(٣٤٣)</sup> ، وأسألك باسمك الفائق الخبير البصير ، ربّ الملائكة الثمانية<sup>(٣٤٤)</sup> ، وربّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ، وربّ محمد خاتم النبيّين ، لما أنطقت هذا الحجر بلسان عربيّ فصيح يخبر لمن الإمامة والوصيّة بعد الحسين بن عليّ ؟

قال : ثمّ أقبل عليّ بن الحسين على الحجر فقال : «أسألك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك ، إلا أخبرت لمن الإمامة والوصيّة بعد الحسين بن عليّ» ؟

---

ورغا البعير ونحوه : صوّت و ضجّ . (المعجم الوسيط) .

(٣٣٨) في ق ، م : «فلم تمكث» .

(٣٣٩) نفقت : ماتت . (الكفعمي) .

(٣٤٠) وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٥٤ .

وروى الصدوق في الفقيه: ٢ : ٢٩٣ / ٢٤٩٤ : وحجّ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) على ناقة له أربعين حجّة فما قرعها بسوط .

وروى نحوه البرقي في المحاسن .

(٣٤١) خ : «سُرّادق النور» .

(٣٤٢) من النسخ ما عدا «ق» .

(٣٤٣) من ق .

(٣٤٤) وبعده في م : «وربّ العرش العظيم» .

قال : فتزعزع الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه ، وتكلم بلسان عربي (مبين) (٣٤٥) فصيح يقول : «يا محمد سلم سلم ، إن الإمامة والوصية بعد الحسين بن عليّ بن الحسين» .

قال أبو جعفر : «فرجع محمد بن عليّ ابن الحنفية وهو يقول : بأبي عليّ» (٣٤٦) .  
وروى عن أبي عبد الله «أنه التزقت يد رجل وامرأة على الحجر في الطواف فجهد كل واحد منهما أن ينزع يده فلم يقدر عليه ، وقال الناس : اقطعوهما» .  
قال : «فبينما هما كذلك إذ دخل عليّ بن الحسين فأفرجوا له ، فلما عرف أمرهما تقدّم فوضع يده عليهما فأنحلا وتفرقا» .

وعن أبي عبد الله قال : «لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب إلى الحجاج بن يوسف : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى الحجاج بن يوسف ، أما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقتها واجتنبها ، فإني رأيت آل أبي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلاً ، والسلام» .

قال : «وبعث (٣٤٧) بالكتاب سرّاً ، وورد الخبر (٣٤٨) على عليّ بن الحسين ساعة كتب الكتاب وبعث به إلى الحجاج ، فقبل له : إن عبد الملك قد كتب إلى الحجاج كذا وكذا ، وإن الله قد شكر له ذلك وثبت ملكه وزاده برهة» .

قال : «فكتب عليّ بن الحسين : بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين من عليّ بن الحسين ، أما بعد فإني كتبت يوم كذا وكذا ، من ساعة كذا وكذا ، من شهر كذا وكذا بكذا وكذا ، وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنبأني وخبرني ، وإن الله قد شكر لك ذلك وثبت ملكك وزادك (فيه) (٣٤٩) برهة» . وطوى الكتاب وختمه وأرسل به مع غلام له على بعيره ، وأمره أن يوصله إلى عبد الملك ساعة يقدم عليه .

فلما قدم الغلام أوصل الكتاب إلى عبد الملك ، فلما نظر في (٣٥٠) تاريخ الكتاب وجده موافقاً لتلك الساعة التي كتب فيها إلى الحجاج ، فلم يشك في صدق عليّ بن الحسين ، وفرح فرحاً شديداً ، وبعث إلى عليّ بن الحسين بوقر راحلته دراهم ، ثواباً لما سرّه من الكتاب» (٣٥١) .

(٣٤٥) من ق ، م .

(٣٤٦) وروى نحوه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٥٠٢ ج ١٠ باب ١٧ ح ٣ ، وابن بابويه في الإمامة والتبصرة من الحيرة : ص ١٩٤ ح ٩٤ ، والكليني في الكافي : ١ : ٣٤٨ باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة : ح ٥ ، والطبري في دلائل الإمامة : ص ٢٠٣ ح ١٢٣ و ١٢٩ ، والفأل في روضة الواعظين : ص ١٩٧ - ١٩٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٥٩ عن نوادر الحكمة وحسين بن عبد الوهاب في عيون المعجزات : ص ٧٤ ، وابن طاووس في مهج الدعوات : ص ١٥٨ .

(٣٤٧) في خ : «فبعث» .

(٣٤٨) في هامش ن بخط الكركي : حاشية في خ : من قبل الله تعالى أعلمه ملك أو إلهام أو غير ذلك من طرق علومهم . «١٢» .

(٣٤٩) من خ .

(٣٥٠) ن : «إلى» .

وعن المنهال بن عمرو قال : حجبتُ فدخلت على عليّ بن الحسين فقال لي : «يا منهال ، ما فعل حرمة بن كاهل الأسديُّ» ؟  
قلت : تركته حيّاً بالكوفة .

قال : فرفع يديه ثم قال : «اللهم أنقه حرّ الحديد ، اللهم أنقه حرّ النار» .  
قال فانصرفت إلى الكوفة وقد خرج بها المختار بن أبي عبيد ، وكان لي صديقاً ، فركبتُ لأسلم عليه فوجدته قد دعا بدابته ، فركب<sup>(٣٥٢)</sup> وركبت معه حتى أتى الكناسة ، فوقف وقوفاً منتظر لشئ وقد كان وجهه في طلب حرمة بن كاهل ، فأحضر فقال : الحمد لله الذي مكّني منك . ثم دعا بالجزار ، فقال : اقطعوا يديه . ففُطعتا . ثم قال : اقطعوا رجليه ، ففُطعتا . ثم قال : النارَ النارَ . فأتني بطنٌ قصب<sup>(٣٥٣)</sup> ، ثم جعل بينها<sup>(٣٥٤)</sup> ثم ألهب فيه<sup>(٣٥٥)</sup> النارَ حتى احترق .

فقلت : سبحان الله ! سبحان الله ! فالتفت إليّ المختار وقال : ممّ سبّحت ؟  
فقلت له : دخلت على عليّ بن الحسين فسألني عن حرمة فأخبرته أنّي تركته بالكوفة حيّاً ، فرفع يديه وقال : «اللهم أنقه حرّ الحديد ، اللهم أنقه حرّ النار» .  
فقال المختار : الله الله ، أسمعته علي بن الحسين يقول هذا ؟  
قلت : الله (الله)<sup>(٣٥٦)</sup> لقد سمعته يقول هذا .

فنزل المختار فصلّى ركعتين ثم أطال ثم سجد وأطال ، ثم رفع رأسه فذهب<sup>(٣٥٧)</sup> ومضيتُ معه حتى انتهى إلى باب داري ، فقلت له : إن رأيت أن تكرمني بأن تنزل وتتعدّى عندي ؟  
فقال (لي)<sup>(٣٥٨)</sup> : يا منهال ، تخبرني أن عليّ بن الحسين دعا الله بثلاث دعوات فأجابه الله فيها على يدي ، ثم تسألني الأكل عندك ! هذا يوم صوم شكراً لله على ما وقّني له<sup>(٣٥٩)</sup> .

---

(٣٥١) وروى قريبه الصقار في بصائر الدرجات : ص ٣٩٧ ج ٨ ب ١١ ح ٤ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٢٢٣ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٣١٤ ، وابن حمزة في الثاقب : ص ٣٦١ رقم ٣٠٠ ، والراوندي في الخرائج : ٢٥٦ : ١ .

وأورده مختصراً من دون إسناد اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٣٥٢) في ن : «فركبها» .

(٣٥٣) الطنّ : حزمة القصب .

(٣٥٤) في ن : «فيها» . وفي خ : «فجعل بينها» .

(٣٥٥) في ن : «ألهمت فيها» .

(٣٥٦) من خ ، م .

(٣٥٧) في ق ، ك ، م : «وذهب» .

(٣٥٨) من ن ، خ .

(٣٥٩) ورواه الطوسي في أماليه : م ٩ ح ١٥ بإسناده إلى عبد الله بن جعفر الحميري ، عن داود بن عمر النهدي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن يونس ، عن المنهال بن عمرو .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٤ : ١٤٥ .

وروى نحوه الشجري في أماليه : ١ : ١٨٨ بإسناده عن بشر بن غالب الأسدي .

وسئل عليّ بن الحسين : بأيّ حكم تحكمون ؟ فقال : «بحكم آل داود ، فإن عيّنا عن شيء تلقّانا به روح القدس»<sup>(٣٦٠)</sup> .

وقال (عليه السلام) : «هلك من ليس له حكيم يرشده ، وذُلّ من ليس له سفيّة يعضّده» .  
قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته وشفاعة نبيّه وأئمّته ، علي بن عيسى أغاثه الله في الدنيا والآخرة وجعل تجارته رابحة يوم تكون بعض التجارات خاسرة : مناقب الإمام عليّ بن الحسين تكثّر النجوم عدداً ، ويجري واصفها إلى حيث لا مدّى ، وتلوح في سماء المناقب كالنجوم لمن اهتدى ، وكيف لا وهو يفوق العالمين<sup>(٣٦١)</sup> إذا عدّ عليّاً وفاطمة والحسين<sup>(٣٦٢)</sup> ومحمّداً ، وهذا تقديم السجع في الطبع<sup>(٣٦٣)</sup> ، فلا تكن متردداً ، ومتى أعطيت الفكر حقّه وجدت ماشئت فخاراً وسؤدداً ، فإنّه (عليه السلام) الإمام<sup>(٣٦٤)</sup> الربّاني ، والهيكل النوراني ، بدل الأبدال ، وزاهد الزهّاد ، وقطب الأقطاب ، وعابد العباد ، ونور مشكاة الرسالة<sup>(٣٦٥)</sup> ، ونقطة دائرة الإمامة ، وابن الخيرتين ، والكريم الطرفين ، قرار القلب ، وقرّة العين ، عليّ بن الحسين ، وما أدراك ما عليّ بن الحسين ؟ الأوّاه الأواب<sup>(٣٦٦)</sup> ، العامل بالسنة والكتاب ، الناطق بالصواب ، ملازم المحراب ، المؤثر على نفسه ، المرتفع في درجات<sup>(٣٦٧)</sup> المعارف ، فيومه يفوق على أمسه ، المتفرّد بمعارفه الذي فضل الخلائق بتليده وطارفه ، وحكم في الشرف فتسّم ذروته وخطر في مطارفه ، وأعجز بما حواه من طيب المولد وكرم المحيّد<sup>(٣٦٨)</sup> وزكاء الأرومة ، وطهارة الجرثومة ، لسان<sup>(٣٦٩)</sup> واصفه ، وتفرّد في خلواته بمناجاته ، فتعجّبت الملائكة من موافقه ، وأجرى مدامعه خوف ربّه ، فأربى على هامى الصّوب وواكفه ، فانظر أيّك الله في أخباره ، والمخ بعين الاعتبار عجائب آثاره ، وفكر في زهده وتعبّده وخشوعه وتهجّده ودؤوبه في صلواته ، وأدعيته في أوقات مناجاته ، واستمراره على ملازمة عباداته ، وإيثاره وصدقاته ، وعطاياه وصيلاته وتوسّلاته التي تدلّ مع فصاحته وبلاغته على خشوعه لربّه ، وضراعه ووقوفه موقف العصاة مع شدة طاعته ، واعترافه بالذنوب على براءة

(٣٦٠) ورواه الصّقار في بصائر الدرجات : ص ٤٥١ ج ٩ ب ١٥ في الأئمة (عليهم السلام) أنّ روح القدس يتلقّاهم إذا احتاجوا إليه : ح ٢ ، والكليني في الكافي : ١ : ٣٩٨ كتاب الحجة باب في الأئمة (عليهم السلام) أنّهم إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود : ح ٣ .  
وللحديث أسانيد أخر ، لاحظ هذين البابين من البصائر والكافي .

(٣٦١) ن : «العالم» .

(٣٦٢) في ن ، خ : «والحسن» .

(٣٦٣) في ن ، خ : «لا الطبع» .

(٣٦٤) ن : «العالم» .

(٣٦٥) المشكاة : لؤوة [في الحائط] غير نافذ [يوضع فيها المصباح] . (الكفعمي) .

(٣٦٦) الأوّاه : الدّعاء . والأواب : التّوّاب . (الكفعمي) .

(٣٦٧) في خ : «درج» .

(٣٦٨) أي الأصل . (الكفعمي) .

(٣٦٩) في هامش ن : «لسان» مفعول لـ «أعجز» .

ساحته ، وبكائه ونحيبه وخفوق قلبه من خشية الله ووجيبه وانتصابه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وجرّ على الأرض ذيوله ، مُناجياً ربّه تقدّست أسماؤه ، مخاطباً له تعالى ، ملازماً بابيه عزّ وعلا<sup>(٣٧٠)</sup> ، مُصوّراً نفسه بين يديه ، مُعرضاً عن كلّ شيء مقبلاً عليه ، قد انسلخ من الدنيا الدنيّة ، وتعرّى من الجُنة البشريّة ، فجسمه ساجدٌ في الثرى ، وروحه معلقة<sup>(٣٧١)</sup> بالملا الأعلى ، يتململ إذا مرّت به آية من آيات الوعيد حتّى كآته المقصود بها وهو عنها بعيد، تجد<sup>(٣٧٢)</sup> أموراً عجيبة، وأحوالاً غريبة<sup>(٣٧٣)</sup>، ونفساً من الله سبحانه وتعالى قريبة ، وتعلم يقيناً لا شكّ فيه ولا ارتياب ، وتعرف معرفة من قد كشف له الحجاب ، وفتحت له الأبواب أنّ هذه الثمرة من تلك الشجرة ، كما أنّ الواحد جزء العشرة ، وأنّ هذه النطفة العذبة من ذلك المعين الكريم ، وأنّ هذا الحديث من ذلك القديم ، وأنّ هذه الدرّة من ذلك البحر الزاخر ، وأنّ هذا النجم من ذلك القمر الباهر ، وأنّ هذا الفرع النابت من ذلك الأصل الثابت ، وأنّ هذه النتيجة من هذه<sup>(٣٧٤)</sup> المقدّمة ، وأنّه (عليه السلام) خليفة محمّد وعليّ والحسين وفاطمة المكرّمة المعظمة ، هذا أصله الطاهر .

فأمّا فرعه:<sup>(٣٧٥)</sup> فما أشبه الأوّل بالآخر، فهم عليهم الصلاة والسلام مشكاة الأنوار، وسادة الأخيار ، والأمناء الأبرار ، والأتقياء الأطهار ، كلّ واحد منهم في زمانه علّم يهتدي به من وقلقه الله وسدّده وأمدّه بعنايته وعضده ، وهداه إلى سبيله وأرشده ، وأنجده بلطفه وأيّده ، وعليّ بن الحسين (عليه السلام) دوحته التي منها تشعّبت<sup>(٣٧٦)</sup> أغصانهم ، وآدمُ بني الحسين فمنه بسّقت أفنائهم ، ولساني يقصر في هذا المقام عن عدّ مفاخره ووصف فضله ، وعبارتي تعجز عن النهوض بما يكون كفاءاً لشرفه وتبّله ، وكيف لمثلي أن يقوم بواجب نعت مثله ، وأين الثريّ والثرى ، وإلّا يقدر على وصفه من كان يرى ما يرى ، لكّني أقول على قدر علمي لا على قدره ، ونيتي أبلغ من قولي عند ذكره ، وقد قلت أبياتاً في مدحه، ولا لائمة على من قال بعد إيضاح عذره :

مديحُ عليّ بن الحسين فريضة \*\*\* عليّ لأني من أخصّ<sup>(٣٧٧)</sup> عبيده  
 إمامٌ هدىّ فاق البريّة كلّها \*\*\* بأبنائه خير الورى وجدوده  
 فطارفه في فضله وعلائه \*\*\* وسؤدده من مجّده كتليده  
 له شرفٌ فوق النجوم محلّه \*\*\* أقرّ به حتّى لسان<sup>(٣٧٨)</sup> حسوده

(٣٧٠) المثبت من ن ، خ ، وفي سائر النسخ : «عزّ وجلّ» .

(٣٧١) في ن ، خ : «متعلقة» .

(٣٧٢) في ن ، خ : «يجد» .

(٣٧٣) ن : «بعيدة» .

(٣٧٤) في ن ، خ : «تلك» .

(٣٧٥) في ق ، ك ، م : «وأمّا فروعه» .

(٣٧٦) في ك ، م : «تتشعب» .

(٣٧٧) في المطبوعة : «أقلّ» .

وَنُعْمَى يَدَ لَوْ قِيسَ بِالْغَيْثِ بَعْضُهَا \*\*\* تَبَيَّنَتْ بَخْلًا فِي السَّحَابِ وَجُودِهِ  
وَأَصْلُ كَرِيمٍ طَابَ فَرَعًا فَأَصْبَحَتْ \*\*\* تَحَارُّ الْعُقُولُ مِنْ نَضَارَةِ عُودِهِ  
وَنَفْسُ بَرَاهَا اللَّهُ مِنْ نَوْرِ قُدْسِهِ \*\*\* فَأَدْرَكَتِ الْمَكْنُونُ قَبْلَ وَجُودِهِ  
جَرَى قَوْنَى<sup>(٣٧٩)</sup> عَنْ جَرِيهِ كُلِّ سَابِقٍ \*\*\* وَقَصَّرَ عَنْ هَادِي الْفَعَالِ رَشِيدِهِ  
وَأَحْرَزَ أَشْتَاتَ الْعُلَى بِمَآثِرِ \*\*\* بَدَأَ مَجْدُهَا فِي وَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ  
مَنْ الْقَوْمِ لَوْ جَارَاهُمْ الْغَيْثُ لَا تَنْتَنَى \*\*\* حَسِيرًا فَلَمْ يُسْمَعْ زَنْبِيرُ رُعودِهِ  
هُمْ النِّفَرُ الْغُرُّ الْكَرَامُ الَّذِي بِهِمْ \*\*\* وَرَى زَنْدُ دِينِ اللَّهِ بَعْدَ صَلُودِهِ  
أَقَامُوا عَمُودَ الْحَقِّ فَاتَّضَحَ الْهَدَى \*\*\* وَلَوْلَاهُمْ أَعْيَى<sup>(٣٨٠)</sup> قِيَامُ عَمُودِهِ  
بِهِمْ وَضَحَتْ سُبُلُ الْمَعَالِي فَسَلَ بِهِمْ \*\*\* تَجَدَّ كُلُّ بَانٍ لِلْعَلَاءِ مَشِيدِهِ  
سَمَتْ بِهِمْ حَالٌ إِلَى مُرْتَقَى عُلَا \*\*\* تَقَاصَرَتْ الشُّهْبُ الْعُلَى عَنْ صَعُودِهِ  
بِهِمْ تُدْفَعُ اللَّأَوَاءُ عِنْدَ حُلُولِهَا \*\*\* وَيَنْهَلُ صَوْبُ الْغَيْثِ بَعْدَ جُمُودِهِ  
أَمْوَلَايَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ إِصَاخَةً \*\*\* إِلَى ذِي وَلَاءٍ أَنْتَ بَيْتُ قُصِيدِهِ  
مَقِيمٌ عَلَى دِينِ الْوَلَاءِ مُحَافِظٌ \*\*\* يَنَادِيكَ مِنْ نَائِي الْمَحَلِّ بَعِيدِهِ  
يُحِبُّكَ حُبًّا صَادِقًا فَهُوَ لَا يَنِي<sup>(٣٨١)</sup> \*\*\* إِلَيْكَ مَعَ الْأَيَّامِ لَا فِتَّ حَيِيدِهِ  
يَوَدُّ بَأْنَ يَسْعَى إِلَيْكَ مَبَادِرًا \*\*\* إِلَى جَوْبِ أَغْوَارِ الْفَلَا وَنُجُودِهِ  
يُقَبَّلُ إِجْلَالًا مَكَانًا حَلَّلْتَهُ \*\*\* وَيَكْحُلُ عَيْنِيهِ بِثُرْبِ صَعِيدِهِ

---

(٣٧٨) ضبط في نسخة الكفعمي بـ «لسان».

(٣٧٩) أي ضعف . (الكفعمي) .

(٣٨٠) ك: «أعشى».

(٣٨١) أي يضعف . (الكفعمي) .